الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم :

العنوان

المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني

-الجيش الانكشاري نموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في **التاريخ**
التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:
- ✓ بن شعبان فريال
- ✓ قجو سيليا

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د/-بتة مرزوق	جامعة المسيلة	رئيسا
د-/ قويدر عاشور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/-خير عامر	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أعز ما أملك في الدنيا للتي حملتني

وهنا على وهن والتي علمتني كيف يكون الصبر

طريقا للنجاح والدتي أطال الله في عمرها،

وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى أبي الغالي أسكنه الله فسيح

جنانه

وإلى إخوتي وأخواتي حمزة ، ريمه ، حليمة وشرقي وإلى زوجي

العزيز أيوب

وإلى براعم أسرتي صالح وهديل وإلى الأستاذ صخر هني.

قجو سيليا

الإهداء:

أهدي عملي هذا البسيط إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وإلى منبع الحب والحنان وحنانها بلسم جراحي أمـــــــــي العزيزة.

وإلى روح أبي الطاهرة جعل الله قبره روضة من رياض الجنة وإلى من تربيت معهم وتقاسمنا مرارة وحلاوة الدنيا إخوتي وليد ، يسرى ومنال ، وإلى زوجي الغالي رمضان لوار، وإلى من سارت معي جنبا إلى جنب طيلة المشوار الدراسي سيليـا.

فريال بن شعبان

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أولا نشكر رب العباد العلي القدير شكرا جزيلا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأنعم علينا بالعافية وأنار طريقنا ووفقنا في إتمام هذه الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم، فله الشكر والحمد ثم للأستاذ المشرف عاشور قويدر الذي نتقدم له بأخلص تحية وتقدير على كل ما قدمه لنا من إرشادات وتوجيهات وعلى كل ما خصصه من وقته طول إشرافه على هذا العمل، كما نتقدم بأحر الامتنان والعرفان لأعضاء اللجنة الموقرة على تفضلهم لمناقشة هذه الرسالة وإلى كل من ساهم على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات :

ص:	الصفحة
ط:	الطبعة
ج:	الجزء
تر:	ترجمة
تع:	تعريب
تح:	تحقيق
م:	السنة الميلادية
هـ:	السنة الهجرية

مقدمة

اختلف المؤرخون في تحديد طبيعة النظام الذي اشرف على تسيير ايالة الجزائر خلال العهد العثماني، فالبعض يصفه بنظام ملكي وآخر بنظام جمهوري عسكري . ومن الراجح أن الواقع الدولي المحيط بها آنذاك هو ما يجعله يكتسي الطابع العسكري بامتياز، نظرا للتهديدات والاعتداءات الخارجية المستمرة على سواحلها وأراضيها والتمردات الداخلية، فأولت السلطة الحاكمة بدعم من الباب العالي أهمية كبيرة لأركان الجيش بشقيه البحري والبري، وهذا الشق الأخير يتمثل في طائفة الانكشارية التي هي موضوع بحثنا، حيث أسهمت في بناء أسس كيان الإيالة الجزائرية كدولة وحمايتها من العدوان الخارجي، ففرض الاستقرار الداخلي إلى حد معين ومزامنة مع ذلك فهي تعد أقوى تشكيلة فرضت سيطرتها على السلطة في نظام الحكم مما خلق نتائج مصيرية على مستقبل الدولة.

دوافع اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا لموضوع لعدة عوامل حيث تنوعت بين الدوافع الشخصية والموضوعية حيث تمثلت الأسباب الذاتية في ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر العسكري إبان العهد العثماني مركزين على الجيش الانكشاري، كونه موضوع تاريخي يتماشى مع تخصصنا ورغبة منا في اكتشاف أسرار جديدة في هذا الموضوع، أما الدوافع الموضوعية فتمثلت في أن المؤسسة العسكرية في الجزائر من أبرز المواضيع التي تحتاج إلى المزيد من الدراسات والإهتمام.

الإشكالية:

إن الدارس لموضوع الجيش الإنكشاري الذي يعد أحد أركان الدولة وعامل من عوامل قوتها تتبادر إلى أذهاننا جملة من التساؤلات التي تندرج ضمن عنوان بحثنا هذا، وهذا ما دفعنا لطرح الإشكالية التالية:

- **مامدى إسهام الجيش الإنكشاري في بناء كيان الإيالة الجزائرية ثم سببا في انهيارها ؟**

تندرج تحت هذه الإشكالية العامة العديد من التساؤلات هي:

- ما المقصود بالجيش الإنكشاري وكيف كان تنظيمه؟
- ما هي أهم مظاهر قوة الجيش البري؟
- كيف تم القضاء على النظام الإنكشاري في الجزائر، وما هي أسباب ذلك؟

– ما مصير الإنكشارية بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر؟

خطة البحث:

بمحاولة منا للإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا أن نضع خطة بحث نسير وفقها حيث قسمنا بحثنا إلى فصلين، بداية بمقدمة وفصل التمهيدي وأنهيناه بخاتمة، حيث جاء الفصل التمهيدي بعنوان ماهية الجيش الإنكشاري حيث عالجنا فيه نشأة هذا الأخير، وتنظيمية في الدولة العثمانية إضافة إلى أننا تطرقنا إلى دراسة أوضاع الجزائر قبيل الدخول العثماني، أما الفصل الأول فقد جاء موسوما بـ " البدايات الأولى للإنكشارية في الجزائر وعملية تنظيمها " اندرج تحته مبحثين: المبحث الأول تضمن"الفيالق الأولى الانكشارية في الجزائر" تناولنا فيه الدفعة الأولى للإنكشارية في الجزائر وكيفية تجنيدها، أما المبحث الثاني تضمن "تنظيم الإنكشارية في الجزائر" تناولنا فيه عدة عناصر بداية النصوص والقوانين الانضباطية للجنود الإنكشارية ثم العنصر الثاني تناولنا فيه الرتب والمرتبات والترقية العسكرية والثكنات إضافة إلى أسلحة الانكشارية والزي العسكري، وكان الفصل الثاني بعنوان" دور الإنكشارية وتمردها على سلطة الإيالة" اندرج تحت هذا الفصل ثلاث مباحث حمل المبحث الأول " دور الإنكشارية" حيث درسنا إسهامات الانكشارية في مختلف الجوانب، والمبحث الثاني عالج "تمردات الانكشارية" سواء على الشعب أو على السلطة، كما تناولنا في المبحث الثالث"نهاية الإنكشارية" وأخيرا خاتمة التي كانت عبارة عن استنتاجات وحوصلة للدراسة.

منهج البحث:

إن كل موضوع يتناوله الباحث يفرض عليه منهجا يسير عليه وقد اعتمدنا خلال دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدنا في وصف الأحداث التاريخية وتدوينها كما وظفنا المنهج التحليلي الذي ساعدنا في تحليل الأحداث وتسلسلها وترابطها.

المصادر والمراجع:

ساقنا موضوع الدراسة إلى اعتماد جملة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في انتقاء المعلومات وتوظيفها ولعل أبرزها محمد بن ميمون الجزائري في كتابه التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية الذي أفادنا كثير في دراسة تنظيم الجيش الإنكشاري إضافة إلى حمدان بن عثمان خوجة و كتاب المرآة الذي ساعدنا في فهم الدور

الذي أداه الجيش الإنكشاري ومن المراجع نذكر حنيفي هلايلي الذي ركزنا عليه كثيرا ،الموسوم بـ بنية الجيش الإنكشاري ، وأرزقي شويتام دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية، اللذان ساعدنا في الكشف على تنظيم الجيش الإنكشاري ودراسته بدقة.

الصعوبات:

لعل كل بحث وله عراقيل وصعوبات، فقد واجهتنا في بحثنا بعض الصعوبات، ومنها عدم التحكم في الموضوع كونه موضوع غني ومتشعب وهذه الدراسة مهما بلغت لا تستوفيه حقه، إضافة إلى صعوبة الإطلاع على المصادر الأجنبية، وصعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف بسبب الوضع الذي تعيشه البلاد المتمثل في وباء "كورونا" فالتواصل كان فقط عبر الهاتف، إضافة إلى أن كل المكتبات مغلقة.

الشكر:

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في انجاز المذكرة من قريب أو من بعيد.

الفصل التمهيدي:

نشأة الإنكشارية في الدولة العثمانية

1- نشأة الجيش الإنكشاري:

الإنكشارية هي أحد العناصر الأساسية في الدولة العثمانية فهي مصدر قوة الدولة أو ضعفها[1]، إذ تعود فكرة تأسيسها إلى أحد رجال الدولة وهو الجندرالي "قارة خليل"[2].

الإنكشارية كمصطلح هي كلمة عربية حرفت من الكلمة التركية عند ترجمتها وهي "يني تشاري" وترسم بالتركية "يكيجري" وهنا نرى أن الكاف في اللغة التركية تنطق نونا، وتكتب "يكرجي" ولكن تنطقا "يني تشري" وبالعربية تعرف باسم الإنكشارية بمعنى الجيش الجديد[3].

يذكر بعض المؤرخين أن السلطان مراد الأول[4] هو أول من أسس جيش من المماليك يطلق عليهم "ينكيجرية" تعني الجيش الجديد، ولكن أغلب المصادر تشير إلى أن السلطان أورخان[5] هو أول من أسس الإنكشارية واتخذها جيشا له[6].

وتحقيقا لأهداف الدولة العثمانية تم إنشاء جيش نظامي الذي يعد ضمانا لقوتها وتنفيذا لسياسة توسعاتها، وذلك من خلال الولاء التام للسلطان والجهاد في سبيل تحقيق انتصارات تخدم مصالح الدولة، وذلك بسبب عدم قدرة الفرسان على ضمان استقرار الدولة وذلك لقلة عددهم وعدم تفرغهم للعمل العسكري[7].

ويؤكد الباحث محمد سهيل في كتابه تاريخ الأيوبيين في مصر والشام إلى أن السلطان أورخان هو المؤسس الفعلي لجيش الإنكشارية، فالدولة العثمانية لم يكن لها جيشا نظاميا قبل القرن 14م، إنما اعتمدت هذه الأخيرة في عمليات توسعاتها الأولى على قوة

---

(1)– هو أحد وزراء السلطان العثماني(أورخان)، ينظر؛ بثينة الجناحي: "الحكم والإدارة العثمانية في الوطن العربي"، كلية التربية الأساسية، ص159.

(2)– أحمد فؤاد متولي: استراتيجية الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 29.

(3)– أماني بنت جعفر صالح الغازي: دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية(الجيش الجديد)، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2007، ص 21.

(4)– هو محارب قدير ذو نزعة دينية قوية وكان شديدا في تمسكه بالنظام، عادلا مع رعاياه كريما مع جنوده، وأولع ببناء المساجد والمدارس وهو ثالث سلاطين الدولة العثمانية، من مواليد 1326م، من أبناء السلطان اورخان الغازي، ينظر؛ إسماعيل احمد ياغي: الدولة العثمانية في تاريخ الإسلامي الحديث، ط1،مكتبة العبيكان، الرياض 1996، ص37.

(5)– هو ثاني أبناء أبوه ولد عام 687م، في السنة التي تولى فيها أبوه الحكم وكان اكثرهم نباهة ونال بذلك الملك ولم يخالفه أخوه الأكبر علاء الدين، ينظر؛ محمد خير فلاحة: الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، د.ط، ص16.

(6)–غسان عبد الله المجول: النظام الداخلي للجيش الإنكشارية في الدولة العثمانية ، **مجلة آداب الفراهدي**، ص282.

(7)– جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع في نهاية العهد العثماني، مذكرة دكتوراه، منتوري قسنطينة، ص ص 2-3.

الخيالة والإقطاعيين[1]. حيث كان الجيش في عهد السلطان عثمان يتألف من وحدات عسكرية قبلية، أي من كل قبيلة وحدة عسكرية[2].

لقد كانت هذه الفرق، كل واحدة منها مقسمة إلى وحدات تتألف من 10 أنفار و 100 نفر و 1000 نفر، وكانت الدولة تدفع إلى أصحاب الاقتطاعات العسكرية أقجة[3] واحدة كل يوم طوال الحملة[4].

بالإضافة إلى جيش البيادة أو اليايا، والتي تمت على يدها الفتوحات الأولى للعثمانيين حيث كانت محصورة في منطقة الأناضول إذ اعتبروا انه الأساس الذي بنى السلاطين عليه قاعدتهم العسكرية، وبفضلهم قويت شوكة الدولة العثمانية[5]. ومن هنا يمكن اعتبار هذا الجيش هو القاعدة الأساسية التي انطلق منها السلطان العثماني أورخان لتأسيس ما يعرف بالجيش الإنكشاري[6].

إن حقيقة هذا الجيش الذي أسسه اورخان كان دائم الاستعداد في حالة الحرب أو السلم على حد سواء، ولقد اختار هذا الأخير عددا من الشباب الأتراك وعدد من شباب بيزنطة[7]، الذين أسلموا وحسن إسلامهم، والهدف منه مواصلة الجهاد ضد البيزنطيين، وفتح المزيد من أراضيهم التي غايته نشر الإسلام فيها، وكانت راية هذا الجيش الجديد من قماش أحمر وسطها هلال، وتحت الهلال صورة لسيف أطلقوا عليه اسم ذو الفقار، تيمنا بسيف الإمام علي رضي الله عنه[8].

---

(1)– الغالي غربي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق الغربي، 1288هـ– 1916م، دط، ديوان المطبوعات العربية، الجزائر، 2007، ص38.

(2)– شراك رجاء: تمردات الإنكشارية وأثرها على الدولة العثمانية، 1618هـ–1826م، مذكرة الماستر ، جامعة 8 ماي 1945، سطيف، 2015–2016، ص12.

(3)– هي عملة عثمانية فضية تساوي ربع او ثلث البارة، صكها الغازي أورخان 1327هـ، ينظر؛ محمود عامر: "المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 117–118، دمشق، 2014، ص362.

(4)– كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تعر: امين فارس، أمير البعلبكي ، ط5، دار العلم، للملايين، بيروت، 1968م، ص414.

(5)– الغالي غربي: المرجع السابق، ص38.

(6)– شراك رجاء: المرجع السابق، ص13.

(7)–محمد علي الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب والسقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001، ص 54.

(8)– محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص55

لقد كانت الحاجة إلى إنشاء قوات إنكشارية بعدما فقدت القوات الإقطاعية أهميتها وقدراتها القتالية وصارت من الصعب جدا الاعتماد عليها في أماكن بعيدة عن مواطن إقطاعاتها، وهذا مما دفع بالعثمانيين إلى إنشاء القوات الجديدة من أسرى النصارى الذين حصلوا عليهم من خلال عمليات توسعاتهم العسكرية في الروم (البلقان)[1]، ثم حرصوا على تربيتهم تربية عسكرية صارمة[2].

لقد تكونت فرقة الإنكشارية بفضل عملية "الدفشرمة" أو "الدوشرمة"[3]، وهي عملية جمع أطفال من المسيحيين وتربيتهم تربية عسكرية إسلامية، بعيدا عن الأهل والوطن، بحيث عندما يلتحقون بالجهاد العسكري لا يعرفون أبا لهم غير السلطان ولا حرفة لهم غير الجهاد في سبيل الله، وأن هذه العملية كانت تتم كل خمس سنوات، ويلتحق هؤلاء بالمدارس العسكرية في سن مبكرة بين 10-15 سنة[4].

وعند تخرج هؤلاء المجندين من تلك المدارس يتم تصنيفهم وتوزيعهم على ثلاث مجموعات، وهي :

- مجموعة تشتغل في القصور السلطانية ويطلق عليهم عبيد السلطان ويتم اختيارهم من بين الأجمل للخدمة في القصور في العاصمة.
- مجموعة تعد لشغل المناصب الإدارية.
- فرقة المشاة وهي الأكبر عددا و تضم معظم المجندين[5].

---

(1)-.تقع شبه جزيرة البلقان في الركن الجنوبي الشرقي من قارة أوروبا وهي مثلث الشكل قاعدتها في الشمال ورأسها في الجنوب، ويحظى هذا الإقليم بأهمية كبيرة منذ القديم ويمتاز بموقعه الجغرافي الهام بحيث يعتبر جسر عبور يربط بين قارتي آسيا وإفريقيا مع أوروبا مما جعلها محل أطماع القوى الدولية، ينظر؛ عبد القادر صالح: الجغرافيا السياسية لإقليم اللبقان، جامعة مؤتة، عمان، ص373.

(2)- غسان عبد الله المجول: المرجع السابق، ص280.

(3)- هي عملية جمع أبناء النصارى الصغار من المناطق البلقانية وتربيتهم تربية عسكرية عثمانية، وعلى الشريعة الإسلامية والطريقة الصوفية البكداشية، ينظر؛ محمد انس: الدولة العثمانية والمشرق العربي (1514هـ-1914م)، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت، د.ط، ص09.

(4)- مصلح الدين لاري أفندي: بشائر اهل الايمان بفتوحات آل عثمان، تر: من التركية إلى العربية، حسين خوجة الحذفي، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 227، تم تأليفه سنة 1138هـ، ص162.

(5)- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2007، ص10.

لقد كان جيش الإنكشارية يخرج للحرب مع السلطان وحده، ثم بدأوا يخرجون تحت قيادة الوزير الأعظم ابتداء من سنة 1593م، حين تخلى السلاطين عن عادة الخروج للحرب[1].

وبما أن معظم الأطفال كانوا من الأرياف وأبناء مزارعين فقد كان يتم إعفاء وحيد الوالدين من هذه العملية ،اما البقية برعاية خاصة و يحضون بدراسات في اللغة التركية، والهدف من ذلك محو أصولهم، وهذه الدراسات تكون عسكرية صارمة لتجعل منهم عناصر إسلامية مهيأة لخدمة الدولة[2]. وحتى تعطى لهذه العملية الصبغة الدينية فكانت هذه الفئة العسكرية يتم مباركتها من طرف الحاج بكطاش[3] وذلك من خلال منح كل واحدة منهم قطعة من عباءته ليضعوها فوق رؤوسهم، تبركا بها، وفي الوقت نفسه يصبحون من أتباع الطريقة البكطاشية (طريقة صوفية) وارتبطوا بها ارتباطا وثيقا[4].

لقد التزم الجندي العثماني في حياة الحرب مئات السنين بكافة الفضائل الحربية الرائعة وفي كل الظروف، التي جعلته نموذجا للرجل المحارب، على الرغم من أن هذا الجندي قد تعرض لمحن كثيرة أثناء مسيرته الشاقة، كما ظهرت عليه أعراض الفساد والانحراف مثل جندي الإنكشارية إلا أنه بقي في داخله عاملا ثابتا لم يتغير عبر الزمن وهو الإيمان بعدالة وقدسية قضيته الجهادية وبحق حماية وطنه والدفاع عن دينه ونشره[5].

---

[1]– إكمال الدين لحسن أوغلي: سلسلة الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تع: صالح سعيداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول، 1999، ص395.

[2]– عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج1، د.ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص121–122.

[3]– كان تلميذ إلى (بابا إسحاق) زعيم الحركة الصوفية الباطنية التي شاعت بين قبائل الأناضول، في منتصف القرن 13م، ومهما يكن فقد اختاروه وليا لهم، وبنو تكناتهم الرئيسية بالقرب من ضريحه، ينظر؛ غسان عبد الله المجول : المرجع السابق ، ص 310.

[4]– أماني بنت جعفر صالح الغازي: المرجع السابق، ص49.

[5]– أماني بنت جعفر صالح الغازي: المرجع نفسه، ص99.

2- تنظيم الجيش الإنكشاري

احتل الجيش الإنكشاري مكانة بالغة في تاريخ الدولة العثمانية، فهو أداة للحرب والحكم معا، وقد اكتسب هذه المكانة بفضل القوانين الصارمة التي فرضت عليه وهذه القوانين تتلخص في 14 مادة منها:

* الطاعة التامة لقائد الجيش.
* الارتباط التام بالشريعة الإسلامية والطريقة الصوفية البكطاشية.
* الترقية حسب الأقدمية.
* البعد عن البذخ وكل ما يشين الإنكشارية.
* لا يقدم الإنكشاري على الزواج (أي يبقى زبانطوط).
* يقضي الإنكشاري أوقاته في احتراف التدريس على فنون القتال[1].

إن هذه القوانين التي وضعتها الدولة العثمانية وفرضتها على جيوشها، كانت بمثابة الأداة التي تحكمت في تنظيم جيش الإنكشارية، والذي بفضله استطاعت الدولة العثمانية تحقيق توسعات عديدة في القارات الثلاث.

بعد أن يتلقى هؤلاء الغلمان تدريبهم لمدة 7 سنوات أو 8 ينتقلون إلى أوجاق[2] الإنكشارية، حيث يتم تسجيل أسمائهم واوصافهم في دفتر يقال له "كوتوك" أي السجل، وكانت أول ثكنة[3] الإنكشارية في أدرنة[4] ثم لم يلبث عدد الثكنات أن زاد عددها في

---

[1]- بقية البنود: وحدة الصف والإقامة، خصوصية الإعدام بالنسبة الإنكشارية، لا بعاقب الإنكشارية إلا من طرف قائده، يحال المعاق على التقاعد،

- يجب على الإنكشاري أن يحلق ذقنه لأن اللحية من حق الاحرار، لا يحق الإنكشارية الابتعاد عن الثكنة، لا يجوز الإنكشارية احتراف أي مهنة أخرى، ينظر؛ خليفة حماش: العلاقات بين الإيالة الجزائرية والباب العالي، 1789م-1830م، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية، 1988، ص166.

[2]- معناه موقد النار في اللغة التركية وهي المنطقة العسكرية المتكونة من الاتراك أو من المرتدين عن المسيحية، ينظر؛ وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع و تر: عبد القادر زبانية، د.ط، دار القصبة للنشر، 2006 م، ص 42.

[3]- هي معسكر شتوي، نسبة إلى قش التي تعني الشتاء، ولقد أطلق فيما بعد على ثكنات الجيش كافة، ينظر؛ سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، سلسلة رقم3، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص 181.

[4]- هي ثاني عاصمة للدولة العثمانية، ينظر؛ سهيل صابان: المرجع نفسه، ص181.

إسطنبول[1] بعد فتحها، وتنقسم أوجاق الإنكشارية إلى المشاة وقائدها "بابا باش" أي رئيس المشاة "وسكبان باشى" أي رئيس السكبانية[2] [3].

ولم تكن الثكنات الإنكشارية تحتوي فقط على أماكن لنوم الضابط والجنود بل كانت تحتوي على كافة الحاجيات المدنية لهم مثل المطابخ ومخازن للأسلحة والذخيرة، وكانت الدولة هي المصدر الأساسي للتموين بالمواد الغذائية مثل: اللحوم والخبز وغيرها من الأغذية[4].

3- الأسلحة الإنكشارية المعتمدة عليها في الدولة العثمانية:

لقد تنوعت الأسلحة والآلات الحربية التي استخدمته الإنكشارية في أوقات السلم والحرب، ففي أوقات السلم لم تسمح لهم الدولة العثمانية بحمل السلاح إلا سكين يضعونه في أحزمتهم أما العسكري المتمركز في الحدود فيحمل السيف، أما في أوقات الحرب على العسكري أن يجهز نفسه بالسلاح، ولهم الحرية في اختياره، ولعل أبرز هذه الأسلحة المستخدمة في تلك الفترة نجد السهام، الخنجر، وكذلك البندقية والمنجل[5].

لقد كان الإنكشاري يعتني بنظافة سلاحه وتزينيه فكانت السيوف مطلية بالفضة، وكذلك المسدسات وكثير ما كانت هذه الأخيرة تزركشت برموز وآيات قرآنية من الذهب، وقد قام السلطان سليم الأول[6] بتطوير أسلحة الإنكشارية التي كانت تعتمد على السيوف والخنجر...، والأسلحة النارية كالبنادق والمدفعية حيث أن في سنة 1515م، قام السلطان بتأسيس مصنع كبير للصناعات الحربية في عاصمة إسطنبول[7].

---

[1]- أطلق هذه الاسم على القسطنطينية بعد فتها واتخذت عاصمة للعثمانيين، وهي كلمة تركية تنقسم إلى قسمين إسلام وتعنى دار السلام، ينظر؛ محمود محمد الجوبري: تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، ط1، المكتبة المصرية، القاهرة، 2001، ص8.

[2]- هي لفظة فارسية معناها حارس او مدرب او مدرب الكلاب، وهي فرقة من المتطوعين الذين يقدمون أنفسهم للجندية بمحض اختيارهم وقت الحاجة إلى الجند، ينظر؛ سهيل صابان: المرجع السابق، ص134.

[3]- إكمال الدين إحسان اوغلي: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة سلسلة الدولة العثمانية، تاريخ وحضارة2، ص374.

[4]- أماني بنت جعفر صالح الغازي: المرجع السابق، ص ص 88-89.

[5]-أماني بنت جعفر صالح الغازي: المرجع نفسه، ص77.

[6]- تربع على العرش العثماني عام 918هـ/ 1512-1520م، كان يحب الأدب والشعر والتاريخ عرف بحيله وحجته لرجال العلم وكان يصطحب المؤرخين والشعراء إلى ميادين القتال، ينظر؛ علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص198.

[7]- غسان عبد الله المجول: المرجع السابق ، ص 297.

لقد ساعدت هذه الأسلحة الحربية بمختلف أنواعها الجيش الإنكشارية في تحقيق العديد من الانتصارات خاصة بعد ما تم تطويرها من طرف السلطان سليم الأول.

4- أوضاع الجزائر قبيل الدخول العثماني:

خلال الفترة الحديثة كانت الجزائر تسمى بالمغرب الأوسط وكانت المناطق الغربية خاضعة لسلطة الدولة الزيانية 1236- 1550م[1]، ومع مطلع القرن 16م، دب الضعف في كيان هذه الدولة فكانت لقمة سائغة بالنسبة للإسبان[2] بحكم قرب المسافة البحرية[3].

ونظرا للموقع الاستراتيجي الذي كانت تحضا به الجزائر هو الذي جعلها محل تنافس الدول الأوروبية، كون البحر الأبيض المتوسط اكتسب أهمية كبيرة لأنه منطقة حضارية ترعرعت على ظفافها حواضر راقية متعددة، حيث يعتبر هذا الأخير طريقا عالميا للتجارة، كان ويزال همزة وصل بين أجزاء العالم لذلك كانت الدول الأوروبية تتنافس عليها[4].

---

[1]- عاصمتها تلمسان مؤسسها هو ابن زيان يغمراسن 1236-1550م، وقد شهدت هذه الدولة ضعفا مما ساعد على دخول الاسبان في السواحل التابعة لها، ينظر؛ يحيى بن خلدون أبي زكريا: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواحد، تح وتعليق عبد الحميد حاجيات، ج1، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1989م، ص 204.

[2]-تنطق الهمزة مكسورة وبعدها سكون، وأرضهم جزيرة الاندلس وتوحدت الشكل الحديث منذ أواخر القرن 16، ينظر؛ محمد يوسف الزياني: دليل حيران وانيس الصهران في اخبار مدينة وهران تح: المهدي بو عبدلي ، دط، الجزائر، 2007، ص ص 125-141.

[3]- بوضرساية بوعزة: دور العثمانيين الاتراك في تحرير المدن الساحلية الجزائرية من الاحتلال الأوروبي مرحلة البايلربايات، (1519-1587م)، ص03

[4]- جميل عائشة: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني، 1520-1830م، أطروحة دكتوراه ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، 2017-2018، ص02.

أ -الاعتداءات الاسبانية على الجزائر:

لقد شهدت اسبانيا مع بداية القرن 16م، تطورات هامة، تمثلت في الزواج السياسي بين الملك أرغون فرديناندا[1] ملكة قشتالة إليزابيلا[2] في5 أكتوبر 1469م، وبفضل هذا الزواج توحدت هذه المملكتين وظهرت المملكة الاسبانية الموحدة وبعد (هذه الوحدة) شرعت هذه الأخيرة في تحقيق توسعاتها ضد مسلمي الأندلس[3] وتمكنت من القضاء على غرناطة[4] في 1492م، ثم بدأت تتهيأ لاحتلال السواحل الجزائرية بداية بالمرسى الكبير[5] 1506م[6]، وهذا بسبب حسن موقعها حيث أقدم الملك الاسباني بحملة عسكرية بقيادة ديقو فرناندز[7].

بالإضافة إلى سلسة من الهجمات والتدخلات الاسبانية على السواحل الجزائرية نجد نكبة وهران 1509م[8]، حيث وقعت حرب طاحنة بين إسبانيا ومجاهدي وهران[1]، ولقد كان هذا

---

(1)– من مواليد(1452م): تولى الملك سنة 1474م، اشتهر بجرأته وعناده السياسي تزوج الملكة إليزابيلا، واستطاع ان يوحد تقريبا شبه الجزيرة الإيبيرية وتخذها قاعدة لتدمير المغرب الإسلامي، توفي في سنة 1916م، ينظر؛ صالح اكيل: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة لخضر باتنة، 2006، ص14.

(2)– هي ابنة خوان الثاني ملك قشتالة، ولدت سنة 1451م، استلمت الحكم في مكان اخيها وعملت على إقامة محاكم للتفتيش حيث شجعتها على إبادة المسلمين، ينظر؛ جمال يحياوي: سقوط غرناطة ومأساة الأندلس، 1492، دار هومة، دط، الجزائر، 2004، ص33.

(3)– تعني شبه الجزيرة الإيبيرية أي اسبانيا والبرتغال حيث لم يكن للبرتغال وجود أيام الفتح الإسلامي، وهي كلمة مشتقة "فاندليسا" أي بلاد الوندال ويفصلها عن الجنوب جبل طارق، وتعتبر جزيرة قريبة من شكل مثلث ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي ومن الشرق والجنوب الغربي البحر الأبيض المتوسط وهي تقع في الجنوب الغربي من أوروبا؛ ينظر: رامز إسماعيل الحلبي، عوامل سقوط الاندلس، رسالة الماجستير ، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2015، ص3.

(4)– تقع في الجنوب الشرقي من شبه جزيرة إسبانيا في قصر الحمراء عاشت في 1492م؛ ينظر: محمد فريد بيك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، ط1، بيروت، 1981م، ص ص 321–332.

(5)– هي مدينة بناها الرومان على هيئة قلعة محصنة على سواحل البحر، ينظر؛ مرمون كربخال: إفريقية، ج2، تر: محمد حجي ومحمد أمير ومحمد الأخضر، دط، دار المعارف للنشر، الرياض، ، 1969م، ص 327.

(6)– شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م، ص ص 77–78.

(7)– زغدود امينة وغربي كريمة: العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، 1518–1830م، مذكرة ماجستير ، جامعة حمه لخضر الوادي، 2017، ص17.

(8)– تقع في الشمال الغربي الجزائر على ساحل البحر المتوسط، تأسست عام 1903م، من طرف بحارة أندلسيين بمساعدة قبيلتين متجاورتين بالمدينة، ينظر؛ علي بوتشيشة: مدينة وهران من كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين، معهد الآثار، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، ص01.

الاحتلال الإسباني لوهران بمثابة الضربة القاضية وخسارة لأهل المنطقة، لم تكتفي إسبانيا باحتلال وهران والمرسى الكبير فقط، إنما ازدادت أطماعها لتصل إلى بجاية[2]، بحيث انطلق الأسطول الاسباني الموجه ضد بجاية بقيادة ديقو فرناندز، من المرسى الكبير في يوم 30 نوفمبر 1509م، وفي أول جانفي 1510م، انطلق نحوها حيث تمكن من دخولها في 5 جانفي 1510م[3].

ب -توقيع الجزائر معاهدة استسلام:

لما علم سكان الجزائر بسقوط بجاية في يد الإسبان، وخوفا من ان يلحقهم الدمار بمدينتهم سارعوا إلى إرسال وفد إلى بجاية ليعلنوا استسلام مدينتهم، حيث أن في 31 جانفي 1510، قام شيوخ متيجة بتوقيع معاهدة استسلام يعترفون بالسيادة الإسبانية، هكذا قام الإسبان بالتوسع في المناطق الأخرى منها مستغانم التي وقعت معاهدة إستسلام في26 ماي من نفس السنة حيث لاتزموا بدفع الضرائب للإسبان[4]

لقد إستطاع الإسبان احتلال بعض المناطق في الجزائر نظرا للظروف التي كانت تمر بها منها تطاحن حكام المملكة الزيانية فيما بينهم على الحكم، وضعف القوات الجزائرية أمام القوات الإسبانية والتي كانت تفوقهم عددا وعدة[5].

ج – بروز الإخوة بربروس:

وأمام هذا الوضع المزري لم يجد سكان مدينة الجزائر وسيلة للتخلص من الاحتلال الإسباني، سوى الاستنجاد بالإخوة بربروس[1] الأتراك المسلمين وعلى رأسهم خير الدين[2]

---

[1]– أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492–1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، دط، دت، ص ص 110–111.

[2]– هي إحدى مدن المغرب الأوسط الواقعة بين درجة 22 طولا و 34 عرضا وتتوسط كل من إفريقية شرقا والمغرب غربا ويحيط بها البحر من ثلاث جهات، تميزت بمناخها المعتدل صيفا والممطر شتاء، ينظر؛ سناني سمية، بن شتاح رحمة: الحياة الأدبية والعلمية في بجاية خلال عهد الحمادين، من القرن 5 على 6هـ/ 11 و 12م، مذكرة الماجستير ، جامعة 8 ماي 1954، سطيف، 2016–2017، ص12.

[3]– صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي(1541–1830)، دط، دار هومة، 2012، ص31.

[4]– صالح عباد: المرجع نفسه، ص ص 34، 35.

[5]– صالح عباد: المرجع نفسه، ص 35.

حيث اشتغل هذا الأخير بالقرصنة ضد المسيحيين والذي اكتسب خبرة كبيرة هو وإخوته في هذا الميدان[3] وبعد العديد من المحاولات والمواجهات الحربية تمكن هذا الأخير رفقة أهالي مدينة الجزائر من طرد الإسبان[4].

وبعد هذه المعارك التي خاضها خير الدين ضد الخطر الاسباني في الجزائر، استطاع تحريرها منه، وبعدها قرر العودة ولكن أعيان مدينة الجزائر ألحوا عليه عدم المغادرة تخوفا من عودة الهجوم الصليبي عليهم، فأعلم خير الدين أعيانها بأنه لا يستطيع الاحتفاظ بالجزائر لوحده نظرا لكثرة الهجمات والأعداء في الداخل والخارج لذا ربط مصيره بمصير الدولة العثمانية، التي كانت آنذاك في أوج قوتها وأن يعرضوا تبعيتهم للدولة العثمانية ويدخلوه في حماية سلطانها فوافق زعماء الجزائر هذا الطرح دون تردد[5].

نستخلص من خلال كل هذه الظروف التي كانت تعاني منها الجزائر بأن الفضل في انقاذ الشمال إفريقيا من الاستعمار الاسباني يعود إلى الأخوين "عروج "وخير الدين" المدعمين من طرف الدولة العثمانية الذي تحول على ارتباطه رسميا معها، وهكذا أصبحت الجزائر تحت السيادة العثمانية سنة 1519م.

---

[1]– هي كلمة فرنسية أطلقها الأوربيين على عروج وخير الدين لأن لحية عروج كانت حمراء مائلة إلى الصفرة، وفيما بعد عرف خير الدين باسم بربروس وكان أصدقاء عروج ينادونه بابا عروج إحتراما له ، ينظر؛ عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص41.

[2]– عاش بين 1466– 1546م قائد بحري تركي فتح مدينة الجزائر 1529م، عين قائد للأسطول العثماني 1533م فتح تونس 1534م، ينظر؛ منير البعلبكي: معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب،دار العلم للملايين، بيروت.

[3]– لقد أخذت عند الإخوة بربروس طابعا أنسانيا قائم على الجهاد البحري ضد الصليبيين لإنقاذ إخوانهم المسلمين والأندلسيين الفارين من الإضطهاد الإسباني فالبحار القرصان هو مقاتل نظمي قناص في البحر يهاجم أعداء أمته ويقول جون وولف القرصان هو شخص عرف بالنهب لا يعترف بأي سلطة يهاجم دون تمييز، ينظر؛

moulay belhamisi: histoire de marine algerienne 1516-1830, alger; p144

[4]– عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، ، ص88.

[5]– الزهرة بويدة: الأوضاع الداخلية والخارجية في الجزائر خلال حكم الأغوات (1659–1671)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1954، قالمة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2016–2017، ص18.

الفصل الأول

البدايات الأولى للإنكشارية في الجزائر وعملية تنظيمها

تمهيد

بعد استقرار الحكم العثماني في الجزائر بادروا إلى إنشاء العديد من المؤسسات تشبه إلى حد كبير المؤسسات الموجودة في مركز الخلافة العثمانية وفي مقدمتها نجد المؤسسة العسكرية التي تعد من أهم الجوانب التي ركز عليها العثمانيون من أجل تثبيت وجودهم في الجزائر ، لذلك سعت لتنظيمها تنظيما محكما.

المبحث الأول: الفيالق الأولى للإنكشارية في الجزائر

1- الدفعة الأولى:

عرفت الجزائر أول تدفق للإنكشارية في سنة 1519م بعد إلحاق الجزائر مباشرة بالباب العالي[1] على يد خير الدين بربروس والذي عيّن بايلرباي[2] على الجزائر، بحيث أرسل له السلطان العثماني سليم الأول[3] ألفي إنكشاري وأربعة آلاف من المتطوعين من مزيج متعدد الأعراق[4] حيث سمح هذا الأخير للشباب بالهجرة إلى الجزائر وذلك سبب كثرة الحروب التي كانت تقوم بها وحاجتها للجنود[5].

لقد تحمل الباب العالي تكاليف سفر الانكشارية وإعطائهم امتيازات، فكانوا يمثلون الجيش الممتاز التي تساق من الطبقة الفقيرة في الأناضول ثم أصبحت استقراطية وإمارة في الجزائر[6].

2- عملية التجنيد:

وخلال القرن 17م، وجد في الجزائر حوالي 10 آلاف جندي حيث شكلت الانكشارية القوة الرئيسة في البلاد، وارتفع عددهم جراء تزايد نشاط الغزو حيث كان هذا الأخير العنصر الفعال والناشط فيه. وفي سنة 1664م، انخفض عددهم بسبب وباء الطاعون الفتاك، الذي اجتاح البلاد آنذاك وفي العقود الأخير من القرن 17م، بلغ عدد الإنكشارية حوالي 12 ألف

---

[1]- الباب العالي: هو مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية وقد أنشأه السلطان محمد الرابع سنة 1654م، وأطلق فيما بعد إسم المكان على ساكنة وهو يعني الوزير الأعظم وكان للباب العالي أهمية كبير في القرن 19م، ينظر ؛ سهيل صابان: المرجع السابق، ص49.

[2]- البايلرباي: أو بكلربك ومعناه أمير الأمراء وهو أعلى منصب في الدولة العثمانية وكانوا يعينون ولاة على الولايات وقادة على الجيش، ينظر؛ سهيل صابان: المرجع السابق، ص25.

[3]- تربع على العرش العثماني في 918هـ كان يحب الآداب والشعر والتاريخ عرف بميله وصحبته لرجال العلم وكان يصطحب المؤرخين الشعراء إلى ميادين القتال، ينظر؛ محمد على الصلابي: المرجع السابق، ص198.

[4]- توفيق دحماني: دراسة في عهد الأمان (القانون السياسي و العسكري للجزائر) دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 19-20.

[5]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري .....، المرجع السابق، ص14.

[6]-مؤيد محمود حمد المشهداني:" أوضاع الجزائر خلال حكم العثماني 1518-1830"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارة**، المجلد05، العدد16، نيسان، 2013م، جامعة تكريت، ص 41.

إنكشاري[1] وكانت عملية التجنيد تستغرق قرابة سنة أو أكثر بحيث أنا في سنة 1800م، أرسل وفد من الجزائر متكون من 22 رجل وعاد الوفد إلى الجزائر ومعه 27 مجندا عام 1801م[2]. ولقد حرصت إيالة الجزائر بدورها على تامين مداخيل وأجور موظفيها ومصاريف المتطوعين كشراء السفن لنقل المجندين إلى الجزائر، ويتضح أن في أواخر العهد العثماني كلفت عملية التجنيد خزينة الدولة أموالا باهضة، حيث تم إرسال حوالي 933 مجند إلى الجزائر على متن 7 سفن بتكلفة من خزينة الدولة بلغت 240249 قرشا[3].

وعلى اثر وصول المجندين إلى الجزائر يتم تدوين أسمائهم في سجل الجند الذي يطلق عليه يكيجري على اسم الأب والبلد الذي قدم منه كل واحد منهم، والمهنة التي كان يمارسها إذا كانت له مهنة قبل التحاقه بالانكشارية[4].

وفي الفترة الممتدة ما بين 1801م-1810م، بلغ عدد المجندين 2264 مجند، وخلال الفترة الممتدة 1810م-1820م تناقص عدد المجندين إلى 2153 مجندا بسبب الخطر الخارجي الذي كان يهدد الجزائر والمتمثل في الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية[5].

و لا يمكن إنكار دور هؤلاء الجنود الكبير خلال القرن السادس عشر في تثبيت دعائم الوجود العثماني بالجزائر ويظهر ذلك من خلال العمل على توسيع حدود الإيالة واعتبر الجنود العثماني أنفسهم متميزة داخل المجتمع الجزائري بحيث احتلوا قمة الهرم الاجتماعي [6].

هناك اختلاف واضح بين المجندين في الجزائر والمجندين في بلاد الأناضول بحيث نجد أن المجندين في الدولة العثمانية من أصول غير مسلمة أسرو أثناء الحروب وتربو تربية إسلامية و علموا فنون القتال، أما المجندين في الانكشارية الجزائرية ينتمون إلى أصول

---

[1]- أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات 1559م-1671م، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص ص 28-29.

[2]- عائشة غطاس وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، الجزائر، 2007، ص 70.

[3]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري... ، المرجع السابق ص26.

[4]- خليفة حماش: المرجع السابق، ص95.

[5]- وحيد خنيش: المؤسسة في الجزائر خلال أواخر العهد العثماني- الجيش نموذجا- مذكرة الماستر، جامعة محمد خيضر ، 2014-2015، ص54.

[6]- حنيفي هلايلي: " الحياة الاجتماعية للجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني" ، **مجلة الحوار المتوسطي**، العدد6، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، سبتمبر 2004، ص 133.

مسلمة، أو المسحيين الذين اعتنقوا الإسلام واستقدموا من بلاد الأناضول ودول المشرق الإسلامي[1] ويجب أن يكون المجند مسلما معروفا بأخلاقه وسمعته الطيبة[2]. ولا تبدأ عملية التجنيد إلا بعد إصدار السلطان العثماني فرمان[3]، فكثيرا ما تسوء العلاقة مع الباب العالي فتتوقف على إثرها عملية التجنيد[4].

المبحث الثاني: تنظيم وتسيير الإدارة الإنكشارية في الجزائر

1- النصوص والقوانين الانضباطية للجند الانكشارية

لقد تحكمت في الجيش الانكشاري قوانين انضباطية منذ وصولهم كمتطوعين جدد، واندماجهم في ثكنات مدينة الجزائر ومعسكراتها ومن بين هذه القوانين نجد احترام النظام الداخلي بثكنات مدينة الجزائر، حيث يحافظ الجندي الانكشاري على نظافة ألبسته وصيانة سيفه وبندقيته وكما يجب عليه الخضوع لأوامر ضباطه، وجوب الخدمة في الثكنة والمحلة بالإضافة إلى أن للانكشاري الحق في العطلة السنوية، وحق أداء مناسك الحج[5].

وهناك قوانين انضباطية وردت في وثيقة عهد الأمان سنة 1162هـ/1748م، وذلك في عهد محمد باشا ، تضمنت :

* من حقوق الجند الانكشاري أو الموظفين الزواج والطلاق وفق القيم والشرعية الإسلامية.
* احترام سلم الرتب في الجيش الانكشاري النظامي وسلم الوظائف.

---

[1]- جون وولف: الجزائر وأوربا(1500م-1830م)، تر، تع: أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 1986، ص ص 99-100.

[2]-عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1800م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955، ص27.

[3]- كلمة فارسية تعني عهد السلطان للولادة، ويتضمن في الغالب الأمر والتوجيهات من السلطان، ينظر؛ حمدان بن عثمان خوجة: "المرآة"، تح: محمد العربي الزبيري، سلسلة التراث، د.ط، الجزائر، 2006.ص 83

[4]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ...، المرجع السابق، ص26.س

[5]- بقية القوانين: في حالة الامتناع عن الخدمة في فرقته أو سفرته أو نوبته او المحلة يجب عليه أن يجد من يعوضه من الجند النظاميين ، حالة سحب رواتب الجند بالوكالة، حالة سحب رواتب الجند بالوساطة، وجوب إلتحاق الجند بالجيش أثناء إنتهاء عطلهم، ما يطبق من أحكام قانونية شرعية على الجندي الانكشارية بعد موته، في حالة فقدانه أو وقوعه في الأسر، ينظر؛ حسان كشرود: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة،2007-2008م، ص ص65--67.

* كل جندي ينتمي إلى نظام الأوجاق بالإيالة الجزائرية يسجل في دفاتر الرواتب[1].

* أبناء العثمانيين إذا أدمجوا في الوظائف أو جندوا يأخذون صفة خدمة وأعمال أبائهم مثال: ابن الأوده باشي يدمج في الثكنات وذلك بهدف الحفاظ على طبيعة المناصب.

* في حالة وجود اعتداءات وتهديدات خارجية على حواضر الإيالة تعلقا مهام محلة الشتاء.

* يمنع أبناء الشاوش والمدفعية الطوبجية الانخراط والتجنيد في مختلف صفوف الجيش الانكشاري وذلك بهدف حصر مهامهم التي لها علاقة بالداي وأجهزته.

* إذا ارتكب الجندي الانكشاري جنحة فإنه يمنع من دخول الإيالة ويعاقب بالقصاص[2] .

2- أهم الرتب العسكرية في الجيش الانكشاري

وهي على النحو الآتي أو بالترتيب التالي:

- **آني يولداش:** الجندي الجديد وهي أدنى رتبة في الجيش الإنكشاري[3].

- **أسكي يولداش:** هي ثاني رتبة في الجيش Eski Yodos، حيث يصبح أسكي يولداش بعد ثلاث سنوات من الخدمة برتبة باش يولداش (Bazyoldoz).

- **باش يولداش:** وهو رئيس فرقة الخيمة Seffara تتكون من ستة عشر إلى عشرين رجلا وهي المجموعة القاعدية للوحدة العسكرية[4].

- **وكيل الخرج (الحرج):** هو المكلف بالأسلحة الداخلية والخارجية وصناعتها، والمتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا وهو أيضا المقتصد للحامية أو الفرقة أو الكتيبة[5].

- **وكيل الخرج آلتي:** وهو وكيل خرج ثانوي.

- **أوده باشي: وهو** المكلف بمسؤولية الأوضة[1].

---

[1]- حسان كشرود: المرجع السابق، ص 67.

[2]- قد يطبق الأغا القصاص عليه بالجلد وسجنه في سجن Sikk Agiodosi ويحاكم من قبل القاضي إذا ارتكب جنحة وإذا ارتكب قتل، يدفع الدية لأهل القاتل بحضور الأغا الكاهية والخوجة، ينظر؛ حسان كشرود: المرجع السابق، ص 68.

[3]- محمد ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص38.

[4]- وليام سبنسر: المصدر السابق، ص69.

[5]- محمد ابن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص38.

- **بلوك باشي:** وهو من الضباط الذين يشكلون الديوان، وعددهم في هذه الهيئة ستون، يجتمعون كل يوم في محل مخصص لمداولاتهم للإطلاع على الأعمال الإدارية أي مراقبة الحكومة بمقتضى الصلاحيات المخولة لهم بصفتهم هيئة عليا تتكون من قوات الجيش حيث لا يحصل الداي أو الباشا على مرتبته إلا منهم وبحضورهم، حتى عندما يبعث الباب العالي بالفرمان[2] فإنهم الذين يقومون بعملية الانتخاب[3].

- **الأغا الباشي:** يعتبر من بين الضباط الكبار إلى جانب الكاهية، بحيث يبقى في وضعيته لمدة شهرين بعدها عضوا في الديوان حتى يخلفه أقدم كاهية[4].

- **الكاهية:** هو قائد يشرف على مجموعة من الضباط الذين يعينون في قصر الداي[5].

- **أغا الانكشارية:** وهو القائد الأعلى للفرق العسكرية في الجزائر يحمل سيفا كما يحمل معه دفتر فيه قوانين الإيالة[6]، تدوم فترة حكمه شهرين لهذا عرف بأغا القمرين، ثم يعزل ويعرف بمعزول آغا، حيث يخلفه في المنصب أقدم كاهية[7]، ومن بين أهم صلاحياته أن له الحق في الإعفاء من العقوبات التي يصدرها القاضي الحنفي ضد الانكشارية[8].

3- رواتب الجند الانكشاري:

كان جنود الانكشارية يتمتعون بعدة حقوق وكانت الأجور من ضمن هذه الحقوق وكانت تطلق عليها مصطلح علوفة أي المبلغ الذي يتقاضاه الموظف في المؤسسة العسكرية، مقابل الخدمة التي كان يؤديها في أوقات السلم أو الحرب[9]. وكان الجندي

---

(1)- أودة: تعني بالتركية الحجرة او البيت، ينظر؛ نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 78.

(2)- الفرمان: كلمة فارسية تعني عهد السلطان للولاة ويتضمن الفرمان عادة الأوامر والتوجيهات، ينظر؛ حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق ، ص83

(3)- حمدان بن عثمان خوجة: المصدر نفسه، ص83.

(4)- وليام سبنسر: المصدر السابق، ص69.

(5)- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي للفترة العثمانية(1519م-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2010م، ص19.

(6)- حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص84.

(7)- أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص19.

(8)- صالح عباد: المرجع نفسه، ص 313.

(9)- يحيى جلال: المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، ج 3، دار النهضة، لبنان، 1981م، ، ص152.

الانكشاري يتلقى الأجر نفسه الذي كان يستفيد منه الجندي الإنكشاري في إسطنبول ، حيث كان يصرف له بانتظام من الخزينة المالية[1] للإيالة وكانت تعتبر الرواتب في الجزائر من أهم الالتزامات التي يتعهد بها الباشا عند توليتها ويحرص على تقديمها في مواعيدها، و كان يحسب مرتب الجندي الانكشاري في الإيالة بمجرد وصوله إلى الميناء. [2]

ويبدو أن الأجرة تبدأ ضئيلة ثم تزيد كلما صار الجندي قديما في سلكه أو عندما يكون هناك انتصار في الحروب و المعارك[3].

كانت الرواتب تقدم بانتظام شهريا بحضور الداي بقصره و بحضور الآغا وبقية ضباط الديوان حيث يستلم كل جندي راتبه بنفسه من طرف الخزناجي[4] بعملة ذهبية أو فضية [5] كان راتب الجندي في الجزائر بحسب وحدة نقدية يطلق عليها صيمة حيث يبدأ صغيراً خلال سنوات الخدمة الأولى ثم يأخذ في الازدياد بمرور السنين وفي المناسبات السعيدة والانتصارات وتولي السلاطين والباشاوات الحكم وولاة الأبناء إلا أن يصل إلى الحدّ الأقصى، الذي لم يكن باستطاعته أحد من الجنود تجاوزه وكان 80 صيمة[6].

تصرف أجور الجند طيلة أشهرن محرم جمادى الأولى ورجب، رمضان ذو القعدة ولا يشترط يوم محدد لدفع الرواتب وكانت تحرص السلطة على أن يكون في موعده المبكر

---

(1)– الخزينة المالية: يرجع تاريخ تأسيسها إلى سنة 1580م، يلغي فيه نظام الموحد لكل من تونس والمغرب والجزائر وطرابلس وبموجب هذا القانون أصبح لإيالة الجزائر خزينة خاصة بها و موقعها في قصر الداي و حينما حول قصر الداي إلى القصبة التي نقلت معه في ديسمبر1817م، وكان يشرف على حراستها 16 حارساً و يعتبر الخزناجي الوحيد يدخل ويدخل العملة ويخرجها...ويحتوي على العديد من ثروات كبيرة منها السيوف الذهبية والذهب، الفضة، والبنادق والجواهر... ومن موطنها الخزناجي، ينظر؛ مرزوق وسيلة: خزينة إيالة الجزائر، مورد الداخل وأوجه الإنفاق 1580م– 1830م مذكرة الماستر ، جامعة المسيلة، 2018– 2019، ص ص 8–9.

(2)– محمد بن جبور: "البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني"، **مجلة العصور**، العدد، 12– 13– 14– 15 جامعة وهران، الجزائر،2008–2009 ص 44.

(3)– وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 59.

(4)–الخزناجي: يعرف بالخزندار ليس مهامه استلام موارد دخل رسالة الجزائرية و إجراءاهما في الخزينة، ينظر؛ ناصر الدين سعيدوني: ورقات في تاريخ الجزائر، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني،ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 164.

(5)– علي خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحوار للطباعة ، الجزائر، 2007، ص 135

(6)– خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص 109.

وذلك إما في بداية الشهر أو نهاية الشهر الذي قبله وعلى سبيل المثال كان راتب شهر محرم يدفع في بداية الشهر أو في نهاية الشهر الذي قبله. [1]

وتشير بعض الدراسات أن في أواخر العهد العثماني له الحق في توكيل من يأخذ أجرته بدله [2] وبعد تلقي الجندي راتبه يندرج ضمن قوائم الخدمة الإلزامية، فإذا كان الجندي في قائمة المخصصين للعطلة يوجه مباشرة للمحلات أو الإبحار ويكون مجبراً للعمل في النوبات[3] .

والى جانب الراتب الذي يتلقاه الجندي المقيم داخل الثكنة كل شهرين كان الباي يقدم للجندي أجرة عينية تتمثل في مساعدات اقتصادية يحمل بموجبها على المواد الغذائية بسعر أقل كاللحم الذي يباع للجنود بتلك السعر الموجود في السوق[4]، كما يوزع عليهم الخبز مجاناً بمعدل أربع خبزات في اليوم بالنسبة للجنود غير المتزوجين وفي حالة وقوع الزواج يعفى الجندي من هذا الامتياز [5] تدفع رواتب الجند بصيغة التسلسل في الرتب العسكرية، حيث يأتي بعد الباشا شاوش والشواش جندي اليولداش الذين يتقدمون للباشا شاوش حسب إسم فرقتهم وسفرتهم وأرقامهم ثم يدلون بأسمائهم للكاتب المسؤول على دفتر الرواتب هذا الأخير يطلب من اليولداش، إخراج مناديلهم ووضعها أمام وكيل الخرج الذي بدوره يضع المبلغ المحدد في المنديل ويأمرهم بالخروج [6]

أما إعفاء الجندي الانكشاري من الضرائب والرسوم المتعلقة بالملكية و الجمارك والتي كانت تفترض على الأفراد من الرعية فقد كان يعدّ أهم حق يتمتع به الجندي في كل من

---

[1]– توفيق دحماني: دراسات في عهد الأمان,,,، المرجع السابق ، ص 25.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ط6، ج3، دار الثقافة للطبع و النشر، بيروت، لبنان1983 ، ص ص 295- 296

[3]– علي خلاصي: المرجع السابق، ص 136

[4]– خليفة حماش: المرجع السابق، ص 113

[5]– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 82

[6]–حسان كشرود : المرجع السابق، ص 71.

اسطنبول والجزائر، أما فيما يتعلق بحقوق الجندي الانكشاري في نظام القضاء [1]، فهو يخضع لنظام قضائي يختلف عن النظام الذي كان يخضع له الرعية فإذا كان المتهم من الرعية فإنه يحاكم و يعاقب أمام الناس على عكس الجندي الانكشاري الذي يعاقب ويحاكم سريا [2].

وقد تؤثر ظروف استثنائية وصراعات داخلية في نظام وترتيبات لدفع رواتب جند الانكشارية مما ينعكس على الاستقرار الأمني والاقتصادي مثل ما حدث للداي أحمد سنة 1815م، الذي تمادى في تبذير أموال الخزينة و تماطل موظفي ديوانه في دفع رواتب جند الانكشارية و كان مصيره الاغتيال على أيديهم و السبب يعود إلى عجز الخزينة في تنظيم النفقات العامة و العسكرية و نقص الموارد المالية[3] .

وفي دراسة تاريخية قام بها **جون بيني** سنة 1921م حول رواتب الجند توصل أن سجلات دفع الرواتب كان لها تسميات مختلفة " **منها دفتري يكيجريان**" أو " **دفتري يكيجريان محروسة جزايري**" و كذلك " **علوف دفتري**" كان يشرف عليها موظف يدعى "**مقطاعجي**" المسؤول على دفاتر حساب الأجور وتلك الدفاتر ما هي إلا ترجمة لثروات جندي الانكشارية وتصنيفاتهم وسبل تحصيل رواتبهم التي كانت معياراً لميزانياتهم وقدراتهم الشرائية [4] .

4- الترقية العسكرية:

لقد كانت الانكشارية تخضع لنظام عسكري محكم، فكل واحد مسؤول أمام الآخر حسب رتبته و المهام المخولة له، حسب ما نص عليه في عهد الأمان، الذي يعتبر دستوراً

---

[1]-النظام القضائي في الجزائر خلال العهد العثماني كان من المنتمين للمذهب الحذفي و سكان الجزائر من المذهب المالكي لذلك نجد هناك محكمة الحل المذهب و له جلس كبير الذي يظهر في علماء المذهبيين و يجد معون كل يوم خميس في الجامع الكبير للتدقيق في الأحكام الصادرة قبل تلاواتها و هناك محاكم خاصة بالأسرى النصارى مصالحهم خاصة باليهود، و في حالة حدوث خصومة بين الجزائريين و النصارى فإن الحاكم هو الذي يفصل فيها، ينظر؛ خليفة حماش : المرجع السابق، ص 87.

[2]- خليفة حماش: المرجع نفسه، ص ص 113- 114.

[3]- عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، 1816-1871، ط1، دار التونسية للنشر 1982، ص237

[4]- حسان كشرود: المرجع السابق، ص 70

أساسياً للمؤسسة العسكرية الذي يمنع تداخل المهام والصلاحيات[1] حيث أن من أهم التنظيمات التي تعتمد في الترقية العسكرية إن لها قانون خاص لا يمكن تجاوزه فكل جندي لا يتقدم في الرتبة إلا بعد مرور الوقت الذي يحدده القانون ويقدر في الغالب سنتين إلى ثلاث سنوات[2] فعند وصول الجندي الجديد للثكنة يكون برتبة **يولداش** وهي رتبة في الجيش، وبعد مرور الفترة المحددة للترقية يصبح **إسكي يولداش** وبعد ثلاث سنوات أخرى يصبح **باشا يولداش** وهكذا يتم التدرج بطريقة آلية حتى يصل الجندي لآخر رتبة في الجيش[3]ومن جهة أخرى إذا ظهر الانكشاري اللياقة والطاعة ، فإنه يرفع إلى رتبة أعلى و البعض منهم توصل إلى رتبة آغا[4] وهذا ما يبرز النظام المحكم في سلم الترقية لدى الانكشارية منهم شخصية " **صالح باي**".

وتتم عملية الترقية وفق طريقة آلية، كما كان يراعي في الترقية مبدأ الأقدمية في الخدمة والخبرة العسكرية وقد كان للجنود سنة واحدة للراحة وتعطى لهم حرية ممارسة أي نشاط تجاري أو حرفة. وقد خصصت أماكن لإقامة الانكشاري يطلق عليها "**دار الانكشارية** وفي كل غرفة ثلاث انكشاريين يخدمهم خدم يسهرون على راحتهم[5].

وكانت هذه العملية تتم بتعيين أقدم الجنود في رتبة وكيل الخرج (الحرج) التي كان عدد أصحابها كبير في الايالة وكان أقدم وكيل خرج يرقون إلى رتبة أودة باشي التي كان صاحبها أعلى ضابط على مستوى الوحدة التي ينتمي إليها[6] . وأن الأودة باشات يتقاعدون بمجرد وصولهم إلى رتبة ضابط بلوك باش و مثال ذلك ما رصدته دفاتر أجور الانكشارية أن الأودة باشا إبراهيم يوسف من الأوجاق رقم 18 تم ترقيته إلى رتبة ضابط مع إرفاق ذلك بعبارة متقاعد و أيضا محمد بن القاسم من الأوجاق 164 وعثمان بن خليل من الأوجاق رقم 81[7].

---

(1)– عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 78

(2)– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 83

(3)– توفيق دحماني: دراسات في عهد الأمان,,,، المرجع السابق، ص 22–23

(4)– عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 133.

(5)– توفيق دحماني: دراسات في عهد الأمان,,,، المرجع السابق ، ص23

(6)– إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص ص 101– 102

(7)– حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري .....، المرجع السابق، ص 38

ومن جانب آخر تتم تحويل وكيل الخرج من إحدى فرق الأوجاق العسكرية إلى منصب إداري في وظيفة "**قايد**" عبر نظام الالتزام الذي يخول للعسكري العثماني شراء منصب وظيفي إداري خاضعا لرغباته و ظروفه الشخصية الاقتصادية والاجتماعية والمالية. [1] ومن المفارقات التي وضحها deny, D في نظام الترقيات خلال ترجمته لدفاتر الجند في نوبة تلمسان تأهلت وارتقت مجموعة من جند الانكشارية في صدفة الأوده باشي إلى رتبة **البلوكباشية و كان عددها 157 من** مجموع **424** أوده باشا سنة **1158هـ - 1162هـ / 1744هـ - 1748م** إلا أن تلك الترقية حملت في طياتها رواتب مختلفة فالمدعو **حسين** البلوكباشي أصبح راتبه 13 ريال في حين أصبح راتب **يوسف البوكاشي 6 ريالات**[2].

5- الثكنات العسكرية :

يعيش المجندون في أوضات (بيوت) وأطلق على كل واحد منها اسم قشلة والواضح أن الجندي كان ملتزما بالعيش داخل الثكنة طوال مدة الخدمة العسكرية وهذا الأمر الذي جعل الجنود يعيشون غالبية أوقاتهم في عزلة شبه تامة عن بقية عناصر المجتمع، وكان ممنوع عليهم الزواج وفي حالة وقوعه يفقدون العديد من الامتيازات خاصة الإعفاء من الضرائب.[3]

وتعتبر الثكنة المؤسسة التي تأوي الأجناد فكل الثكنات كانت متواجدة في مدينة الجزائر فقط أما المدن الأخرى فهي عبارة عن أبراج تقيم فيها الحاميات العسكرية ولم يكن عدد الأجناد لها يتجاوز مائة جندي موزعون على مختلف ثكنات المدينة ولا يسمح لهم بالخروج باستثناء يوم الخميس تحت مراقبة الحراس. [4]

وهذه الثكنات تحت إشراف قوادهم وكل غرفة تحمل رقما ويسير كتيبة ثلاثة قواد الأول بلوكباشي والثاني أوداباشي والثالث باشا يولداش وفي حالة غياب أحدهم يستخلفه وينوب منابه الأخر، بحيث يتولون تطبيق الانضباط داخل الثكنة [5]

---

[1]- حسان كشرود: المرجع السابق، ص 75.

[2]- حسان كشرود: المرجع السابق، ص 76

[3]- حنيفي هلابلي: بنية الجيش الجزائري ..... المرجع السابق، ص 27

[4]- نوارة بوذراع : التنظيم العسكري للجزائر العثمانية، مذكرة الماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019، ص 13.

[5]-حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص 82.

ويعود تاريخ بناء هذه الثكنات إلى النصف الأول من القرن 16م فترة استقرار الحكم العثماني في الجزائر باعتبار أن الحكم العثماني كان عسكرياً بحيث نجد أن خير الدين بربروس قام ببناء العديد من الأبراج حول مدينة الجزائر ومنها القصبة لحماية المدينة من الهجمات الاسبانية وكذلك لإيواء المجندين الجدد [1]

وتحتوي مدينة الجزائر على ثمانية ثكنات عسكرية وفي مقدمتها نجد:

أ- ثكنة المكررين: أصل تسميتها هو المقرئين لأن الجنود كانوا يرتلون القرآن الكريم في المراسيم الدينية الخاصة في رمضان وحسب رأي المؤرخ الفرنسي دولي ومنها جاء اسم المكررين (تكرار القرآن الكريم) وفيما بعد تغير اسمها ليعرف بالمكررون ويرجع بناؤها إلى عهد البايلر باي " **علج علي** " في سنة **1568م – 1569م** و يوجد بها **27 ألف غرفة** يسكنها **899 رجلاً** يشكلون اوجاقة [2]

ب- ثكنة باب عزون: تعتبر من أهم الثكنات بمدينة الجزائر نظراً لكبر مساحتها و لقد تعرضت إلى العديد من التغييرات منذ بداية الاحتلال الفرنسي تحولت إلى مستشفى ثم إلى مدرسة ثم مكتبة و متحف المدينة إلى أن أصبحت ثانوية و بعد تاريخ تأسيسها إلى **1548م** في عهد البيلرباي **حسن باشا** و تمكن أهمية هذه الثكنة أن كثيراً من جنودها أصبحوا فيما بعد من كبار الموظفين الايالة و كانت تتكون هذه الثكنة من 28 غرفة يسكنها 1661 رجلاً [3].

ج- ثكنة أوسطى موسى: أخذت اسم مهندسها المعماري موسى الأندلسي الذي كلف بانجاز شبكة المياه الحامية و يعود تاريخ بنائها عام **1674م** و كان له واحد و ثلاثون غرفة و يقيم بها ألف و أربعمائة و ثلاثة و ثلاثون رجلا يشكلون **أش** و سبعون ألفاً **أوجاقا** [4].

---

[1]-جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 22.

[2]-حنيفي هلايلي: " أضواء جديدة حول ثكنات الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية" ، **الحوار المتوسطي**، مجلد9، عدد3، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 5جانفي ،2019، ص 67.

[3]- حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري ..... المرجع السابق، ص 30

[4]- أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 29.

د- ثكنة بالي: تعتبر هذه الثكنة أصغر الثكنات في مدينة الجزائر إذ تحتوي على خمسة عشر غرفة يسكنها **602** جندي موزعين على سبعة و عشرون أوجاقا سميت بعدة تسميات منها **القناصل** لأنها كانت موجهة لشارع القناصل و أطلق عليها كذلك ثكنة الدروج لأن الوصول إليها كان يتم بواسطة صعود الدروج أما الوثائق العثمانية أطلقت عليها اسم دار الانجشارية [1].

و- ثكنة صالح باشا و علي باشا (الخراطين): يطلق عليها اسم باب الصخرية للتصاق البنايتين ببعضهما البعض و يعود تاريخ بنائها إلى 1600م، و بعد الاحتلال الفرنسي عرفت الثكنة العديد من التغيرات بحيث تحولت إلى مستشفى ثم لخزينة عمومية إلى أن أصبحت مركز بريدي. [2]

هـ- الثكنة القديمة (اسكي) الثكنة الجديدة (ينـي): و المعروف أن هذه الثكنتين ملتصقتين ببعضها البعض.

- الثكنة القديمة (أسكي): تقع في الأعلى و يطلق عليها (الفوقانية).

- الثكنة الجديدة (ينـي): تقع في الأسفل الثكنة القديمة و يطلق عليها اسم (السفلانية). [3]

و يشير في كتابه حنيفي هلايلي " **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** " **أن العدد الاجمالي للجنود قدر بـ 11897** جندي موزعين على**424** أوجاقا و منهم فئة من خلال الجنود لا تسمح لهم بأداء مهامهم العسكرية بسبب تقدمهم في السن و أمراض مزمنة و هذا الجدول يوضح عدد الثكنات و جنودها في أوجاقا مدينة الجزائر **سنة 1725م:**

---

[1]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري .....، المرجع السابق ، ص ص 32- 33

[2]- حنيفي هلايلي، المرجع نفسه ، ص 31

[3]-حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص 33.

إسم الثكنة	عدد الغرف	الجند الحقيقي	الجند خارج الخدمة	عدد الأوجاق
ثكنة المكررين	27	899	269	48
ثكنة باب عزون	28	1661	438	63
ثكنة صالح باشا	26	1266	349	60
ثكنة علي باشا	24	1516	391	55
ثكنة اوسطى موسى	31	1433	401	72
ثكنة بالي	15	602	174	27
ثكنة أسكي	31	1089	322	60
ثكنة يني	19	856	231	38
المجموع	201	9322	2575	423
مجموع الجند	**11897**			

و بالإضافة إلى هذه الثكنات فهناك أبراج و حصون في المناطق الداخلية.

مثلاً:

- **برج بجاية:** تعتبر من أهم المدن الساحلية بالجزائر وتحوي على العديد من الأبراج منها:

- **برج موسى:** بني من طرف الأسبان في بداية القرن 16م و يعد البرج الأولى الذي سقط على يد صالح رايس[1] وقد كان يحوي على أربع مدافع و يخدمه 16 جندي إنكشاري.

– برج عبد القادر: هو البرج الوحيد الذي كان موجودا في المدينة أثناء الاحتلال الاسباني 1510م وقاموا بتحصينه وجعلوه من الحصون الهامة بالمدينة ولقد تمكن صالح رايس من الاستيلاء عليه[2]

---

[1]– عين بايلرباي على الجزائر في شهر جمادى الأولى من سنة 1552، وكان لتوليه ارتياح كبير في الأوساط الجزائرية ومن أهم أعماله تنظيم الإدارة المركزية و إخضاع الثائرين على الحكومة بالجنوب، ينظر؛ الزهرة بويدة: المرجع السابق، ص 23.

[2]– لخضر درياس: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 166.

- **حامية بسكرة:** تتكون هذه الحامية من 62 رجلا و يزداد عددها وينقص حسب الظروف الأمنية بالمنطقة وتمثلت وظيفتها في دراسة جنوب الأوراس والتي كانت متعصبة على بايات فسنطينة و لم تخضع للحكم العثماني وكذلك جمع الضرائب من الرعية[1].

- **تحصينات قسنطية:** تعتبر المركز الرئيسي للحامية العثمانية و تحتوي على ثمانية مدافع.

- **أبراج الطرق السلطانية الشرقية:** ويعود تاريخ بنائها إلى سنة**1567م** قصد تأمين المواصلات بينه و بين السلطان منها (برج حمزة، برج بوعريريج، و برج زمورة)[2].

---

[1]– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 73

[2]– النخلة لويبدة، سعاد جغمومة : الادارة و الجيش في بايلك الشرق، الحاج أحمد باي نوذجا 1826م – 1830م مذكرة الماستر ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، 2016ن 2017م. ص ص 61– 63.

6- الأسلحة الانكشارية:

أ -الأسلحة النارية:

وتتمثل في البارود وكذلك البنادق التي كانت تصنع محليا من طرف عائلات أندلسية وتركية منذ القرن 16م في مناطق جزائرية وكانت البنادق من أهم وسائل تفوق الإنكشارية[1].

ومن أهم المصانع لصناعة الأسلحة النارية نجد دار النحاس والمسبكة [2]

ب - الأسلحة البيضاء:

وتتمثل في السيوف والخناجر التي كانت تستعمل أثناء التحام الجنود بصفوف العدو[3].

ج- المدافع:

كان الجيش العثماني في بداية تأسيس إيالة الجزائر يشكون من نقص فادح في الأسلحة الثقيلة وعلى رأسها المدافع وبعد الحملات الأوروبية بدأ التفكير بصنع المدافع محليا إضافة إلى هدايا الدول الأوروبية والمتمثلة في البارود والمدافع[4] .

د -أقسام المدافع: وتنقسم المدفعية إلى ثلاث أقسام رئيسية هي:

- **المدفع الطويل:** وسميت بهذا الاسم كونها طويلة وتستعمل في الحصون والقلاع
- **المدفع الوسطي:** تستعمل في هدم الحصون و الأسوار.
- **مدفع الحجارة:** قصيرة الطول و تستعمل كذلك في هدم الحصون والقلاع وكذلك في الموانئ و هي أخف وزن مقارنة بالنوع الأخرى.

إضافة إلى المهاريس وهي نوع المدافع التي تستعمل في السفن والأسوار والقلاع ولقد استمرت هذه الأنواع من المدافع إلى غاية نهاية الحكم العثماني في الجزائر[5].

ومن أشهر المدافع بابا مرزوق و التي تعتبر من أقدر المدافع و أشهرها على الإطلاق.

---

[1]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ....، المرجع السابق ، ص 42.

[2]- علي خلاصي: المرجع السابق، ص 205.

[3]- حنيفي هلايلي: المرجع نفسه، ص 43

[4]- حنيفي هلايلي: المرجع نفسه، ص 43

[5]- لخضر درياس: المرجع السابق ، ص 186 – 188، ص223.

- **مدفع بابا مرزوق:**

يعتبر من أهم المدافع التي كان لها صدي كبير في تاريخ الجزائر، يبلغ طوله 7 أمتار ومدى رميه يقدر بأكثر من أربعة آلاف وثمانمائة متر كما يعد هذا المدفع من أكثر المدافع شهرة لدى المؤرخين الأوروبيين وترجع شهرته أساساً لحادثتي قذف القنصليين الفرنسيين **لوفانشي 1683م ولقد** أخذته فرنسا كمعلم تاريخي[1].

7- الزي العسكري (لباس الانكشارية):

أما بخصوص اللباس فإن الجندي في صفوف الانكشارية الجدد لا يملكون في الوهلة الأولى نقوداً لشراء الألبسة الجزائرية فكان يرتدي لباس تركيا استقدمه معه من بلاد الأناضول والمقاطعات التابعة للدولة العثمانية فكان يشكل منا سروال عريض بألوان زاهية وقميص ذو أكمام طويلة وعلى رؤوسهم قبعة مصنوعة من الصوف ونعالاً من الجلد[2].

وكذلك يذكر حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرأة أن الجندي عند انخراطه في السلك العسكري تعطى له بذلة عادية[3].

وبعد فترة الإقامة الأولية في الثكنة يتعرف الجندي على لباسه الرسمي المتكون من بذلة عسكرية تتكون من قميص وصدرية وعمامة خضراء وسروال من قطن وشاشية و زوج من الأحذية وغطاء من الصوف ضيق وقصير[4].

8- تشكيلات الانكشارية:

استناداً إلى السجل العسكري المتعلق بالجزائر فقد بلغ عدد رؤساء الأقسام من 40 إلى 60 بلوكباشي ويعتبرون من أعضاء الديوان الانكشاري و ينقسم أفراد الإنكشارية إلى 3 أقسام وهي :

أ -**الجنود الأغرار (أعجمي نفرلري): وهم** يكلفون رسميا بالتعليم و التدريب ضمن قواعدهم العسكرية.

---

[1]- وحيد خنيش: المرجع السابق، ص 78.

[2]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري.....، المرجع السابق ، ص 149

[3]- حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 82.

[4]- وحيد خنيش: المرجع نفسه، ص 65.

ب – الأفراد المتدربون: و هم قسمان:

– القسم الفعال، القسم المقاتل,

ج – الأفراد القدامى أو المتقاعدون:

ويستخدمون في الخدمات الثابتة [1]، حيث يتشكل جيش الجزائر النظامي على نفس النمط العثماني إلى انه لم يكن يوجد من القسم الأول منه (أي المشاة) سوى فريقين هما:**يكيجري– أوجاعي** أي فرقة الانكشارية و**طوباجي أوجاعي** أي الطوباجية أو رجال المدفعية، أما القسم الثاني فلم يكن منه سوى فرقة سباه أي (الفرسان) [2].

[1]– عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 134.

[2]– خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص 93.

الخلاصة

من خلال دراستنا لهذا الفصل توصلنا إلى مجموعة من النقاط أبرزها :

- كانت البدايات الأولى للإنكشارية مباشرة بعد إلحاق الجزائر بالباب العالي.
- إتسمت المؤسسة العسكرية بالجزائر بالتنظيم المحكم وذلك راجع إلى صرامة القوانين التي فرضت على عناصرها.
- لقد كانت عملية الترقية العسكرية تتم وفق سلم زمني أي حسب الأقدمية.
- تعتبر الثكنات والأبراج والحصون المراكز الرئيسية التي تأوي الأجناد.

الفصل الثاني

دور الإنكشارية وتمردها على سلطة الإيالة

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى أبرز المهام التي كانت على عاتق الجيش الإنكشارية والتي ميزته عن باقي جيوش العالم والتي تمثلت في تعددها ، بالإضافة إلى تمردها على سلطة الإيالة من حيث عدم الالتزام بالقوانين المفروض السير عليها وكذلك انتشار بعض الممارسات السلبية التي أثرت على أداء مهامهم وبالتالي على الجهاز العسكري.

المبحث الأول: مهام الإنكشارية

لقد تعددت مهام الإنكشارية ولم تقتصر على الجانب العسكري فقط، بل تعدت إلى مختلف الجوانب سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية وفي مقدمة هذه المهام نجد المهام العسكرية .

1- المهام العسكرية السياسية:

كانت مهمة الجيش العثماني بالجزائر تنحصر في الدفاع عن حدود البلاد من الأخطار الأجنبية[1]، وذلك من خلال الصد للغارات الخارجية المتكررة على الجزائر، حيث أظهر شجاعته في القتال كما أظهر وفاءه وذلك بشهادة "اللورد إكسموث" ، أثناء حملته على الجزائر سنة 1816، وذلك بقوله: " أنه لم ير في حياته عدوا أكثر صمودا وتشبثا بأسلحته ولا حماسا مثل حماس الجزائريين في القتال"[2]، وقد كان هذا الجيش حاضرا في اكثر من موقعة وبفعالية كبيرة و مساندة قوية للدولة العثمانية في حروبها كمعركة ليبانت 1571، وكذلك ضد الحملات التونسية والمغاربية شرقا وغربا، وكذا حملة سلطان سجلماسة على الجزائر سنة 1648، والتي تم صدها وانتهت بإبرام معاهدة سلم وصداقة 1654[3].

وكما شارك الجيش الإنكشاري إلى جانب البحرية الجزائرية في حملاتها البحرية حيث كانت تحمل كل سفينة فرقة من الإنكشارية إلى جانب رياس البحر[4]، ورغم أن جنود الإنكشارية يواجهون مشاكل كبيرة بسبب عدم قدرتهم على التأقلم في أجواء البحر إلأ أنه كان لهم دور كبير في الدفاع عن البلاد، وكانت وضعية جلوسهم في مؤخرة السفينة ويحملون أسلحتهم في أيديهم وكلهم حذر من أيّ مباغتة من العدو[5].

---

(1)- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري.....، المرجع السابق، ص107.

(2)- وحيد خنيش: المرجع السابق، ص69.

(3)- محمد مقصودة: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني(1519-1830)، مذكرة الماجستير، جامعة وهران، 2014، ص40.

(4)- أحمد الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر1168-1246هـ/1754-1830م ، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 26-27.

(5)- وحيد خنيش: المرجع السابق، ص70.

ولم يقتصر دورهم في حدود الإيالة بل كذلك كان لهم دورا فعالا في إنقاذ مسلمي الأندلس[1]، ونظرا للموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به الجزائر جعلها دائما محل أنظار ونزاع الدول الأوروبية عليها فكثرت حملاتها على الجزائر، ولكن بفضل هذا الجيش القوي استطاع التصدي والصمود أمام هذه الحملات ولعل أبرز مثال على ذلك حملة شارلكان على الجزائر 1541م.

قام الإمبراطور الاسباني بتجهيز هذه الحملة بجيش من أفضل المقاتلين والنبلاء من اسبانيا وألمانيا وإيطاليا، ومدعوما كذلك بجيش أرسله بابا الفاتيكان، وأصبح هذا الجيش يضم 24 ألف مقاتل من المشاة، و54 سفينة ضخمة و65 سفينة حربية، بحيث تولى هذا الأخير الحملة بنفسه، وفي هذه الأثناء قامت القوات الجزائرية بتجميع كل ما لديها من قوة استعدادا للدفاع حيث قاموا بوضع خطط لمواجهة العدو[2]. وكذلك رد الجيش الانكشاري على الحملة الاسبانية حينما نزل الإسبان بـ 120 ألف عسكري إلى البر ودخل البعض من العساكر إلى الحدائق ونهبوا منها الفاكهة وأنزلوا آلاتهم الحربية استعدادا للحرب ، وفي اليوم الثاني أحاط بهم الجيش الجزائري من كل الجهات وانهزم العدو شر هزيمة ، وارتفعت أصوات التهليل وغنم الجنود في هذه الحرب نحو 100 مدفع والعديد من الآلات الحربية[3].

بالإضافة إلى الانتصارات التي حققها الجيش الانكشاري والمتمثلة في التصدي للغارات الخارجية والتي تستهدف زعزعة الكيان الجزائري فإن هذا الأخير كان له دور فعال على المستوى الداخلي والمتمثل في السهر على ضمان الاستقرار الداخلي بإخماد حركات التمرد والعصيان المدني[4].

---

[1]– محمد علي مقصودة: المرجع السابق، ص40.

[2]– بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر، 1470–1547، ط1، دار النفائس، بيروت، 1400هـ/1980، ص 149–156.

[3]– أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص26–27.

[4]– أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص19.

ولقد أوكلت هذه المهمة لفرق تعمل بالتناوب ولذلك سميت بالنوبة[1]، وفي أواخر العهد العثماني أصبحت هذه الأخيرة منتشرة بكثرة في جميع البايلكات نظرا لكثرة الثورات مما تحتم على جنود الإنكشارية[2] التحصن وراء الحصون والأبراج في إقامة دائمة من أجل مراقبة القبائل المتمردة وخاصة مع نهاية القرن 17م، وبداية القرن 18م[3]. ومن بين أهم المناطق التي وجدت فيها هذه النوبات نجد (زمورة)، معسكر، مستغانم، قسنطينة، القصبة، بسكرة، بجاية، وهران[4].

ومما هو غني عن التعريف أن الوجود العثماني في الجزائر كان له معارضين، الذين رفضوا الخضوع للحكم العثماني في الجزائر وثاروا عليه إلى أن الجيش الإنكشاري كان بالمرصاد لهذه التمردات والثورات التي كانت ضدهم، ومن أبرز هذه الثورات التي عرفتها الجزائر خاصة في القرن 19 والتي قادها الطرقيين، و منها:

ثورة الدرقاويين في شرق وغرب البلاد ابن الأحرش[5] ومحمد التجاني [6] في عين ماضي بالقرب من الأغواط، وهناك من يرى بأن سبب هذه الثورات هي الضرائب التي أنهكت

---

(1)– **النوبة:** هي فرقة من الجيش الإنكشاري تقوم بحراسة القلاع والحصون والأبراج ويسمى الإنكشاري الذي يقوم بحراستها نوبا نوبتاجي" وتشير الدراسات أن عروج أول من أسس مراكز عسكرية (النوبات) دائمة في المناطق التي أخضعتها لحكمه ومن أهم النوبات نوبة شرشال التي تتكون من 100 جندي وشيد مثلها في قلعة بني راشد التي كانت تحت قيادة أخيه إسحاق، ينظر؛ حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ...، المرجع السابق، ص107.

(2)– وحيد خنيش: المرجع السابق، ص71.

(3)– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري.....، المرجع السابق ، ص107.

(4)– حسان كشرود : المرجع السابق، ص58.

(5)– هو محمد إبن الأحرش الجزائري الحسيني الخلوفي، أبو القاسم الصوفي، نشأ بالقرب من مدينة الجلفة، من آثاره"الفيض الرحماني في قول بعض الأولياء" من رآني ومن رآى من رآني، ينظر؛ عادل نويهض: معجم الأعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ص14

(6)– هو أبي العباس أحمد بن محمد بن مختار بن سالم التجاني، نسبه إلى قبيلة الواجبة، ولد بعين ماضي جنوب الجزائر، 1150هـ/1737م، قرأ على شيوخها القرآن وغيرها إلى أن بلغ العشرين من عمره وتوجه إلى فاس، ينظر؛ موسى مدخل، مزيان عياط: ثورات الجزائر ضد الحكم العثماني في الجزائر خلال الثلث الأول من القرن19م، الطريقتان الدرقاوية والتيجانية نموذجا، مذكرة الماستر، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2017-2018، ص 46.

كامل السكان إلى أن السبب الحقيقي لهذه الانتفاضات هي الدعم الخارجي من طرف المغرب الأقصى وكذا الانجليز وفرنسا[1].

وعلى الرغم من أن هذه الثورات وبالخصوص ثورة ابن الأحرش والتي شهدتها الجزائر خلال الحكم العثماني والتي شملت رقعة جغرافية واسعة في بايلك الشرق إلى أن السلطة تمكنت من القضاء عليها وإخمادها وهذا بفضل قوتها العسكرية بمختلف أنواعها.

بعدما كان الجيش الانكشاري مهمته الأساسية هي الدفاع عن البلاد والمحافظة على الأمن بدافع ديني بحت[2] وبفضل هذا الدافع تمكنوا من التصدي لجميع الغارات التي كانت الدول الأوروبية تشنها هذا الجزائر[3] لكن مع مرور الوقت إنحرف الجنود عن مهامه الجوهرية حيث أصبح منبع الفوضى والقلق [4].

و بالإضافة إلى المهام العسكرية الموكلة للجيش الانكشاري إلى أنه له مهام على المستوى السياسي والتي تتمثل في:

لقد كان من بين المهام السياسية التي يتولاها الجيش الانكشاري هي التدخل في تسيير شؤون البلاد وفي حياة السكان بصورة واضحة حيث كان ديوان الانكشارية بمثابة المجلس الأعلى للأوجاق، إذ كانت من مهامه الأساسية مناقشة الشؤون الداخلية كالتنظيم والترقية والأمن والتموين الحربي، ولعب دورا كبير في توجيه سياسة الأيالة في عهد الولاة إلى أن أصبح هو القوة النافذة الرئيسية في العقود الأخيرة ومن ثمّ مباشرة السلطة بنفسه في عهد الأغوات[5].

وأصبح القادة الانكشارية بإمكانهم تولي العديد من الوظائف المهمة والأقل أهمية وقد يصل احدهم إلى منصب الباي، وهذه الظاهرة عامة في ايالة الجزائر وجميع الأيالات العثمانية إذا ينحدر جميع الموظفين السامين في الدولة من مؤسسة الانكشارية ابتداء من

---

[1]– أرزقي شويتام: المرجع السابق ، ص175.

[2]– جميلة معاش: المرجع السابق، ص9.

[3]– أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص46.

[4]– حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة، 1815–1830، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر. ص70.

[5]– أمين محرز: المرجع السابق، ص33.

الداي إلى الباي ولقد كانت مهمة الانكشارية تبدأ بالعسكري وتنتهي مدنية وهذا بسبب الترقية العسكرية التي تنتهي في أغلب الأحيان بالوظائف الإدارية والسياسية[1] ، السامية في الدولة ومثال على ذلك أحمد القلي الذي ارتقى من منصب اليولداش إلى باشا سيار ثم إلى أغا ثم إلى منصب باي بقسنطينة[2]. وبفضل هذا الاخير توسع نطاق الحكم العثماني في العديد من المناطق، وهناك العديد من الأمثلة التي تبرز لنا الدور الفعال لهؤلاء القادة الانكشارية، وفي مقدمتهم نجد:

صالح رايس: الذي عمل على تحقيق أمرين في سياسته الداخلية:

* تحقيق الوحدة بصفة تامة ومطلقة بين كل أجزاء الجزائر.

* إدخال بقية أجزاء صحراء الجزائر ضمن هذه الوحدة.

وبفضل سياسته الحكيمة استطاع صالح رايس إخضاع الإمارات المستقلة لنفوذ الدولة العثمانية بحيث أصبح الوضع العثماني بالجزائر أقوى مما كان عليه من قبل[3]، ولقد تمكن أغا الانكشارية من التغلغل في السلطة والمشاركة في الحكم إلى جانب الباشا الذي كان يرسل من طرف الباب العالي وهو ما عرف بالحكم الثنائي، وكان ذلك في عهد الباشوات 1587-1659م، وذلك قبل أن ينفرد بالحكم كما ذكرنا في البداية أنه غدا إلى السلطة مباشرة في عهد الأغوات[4].

كما شارك الباشا في جميع القرارات السياسية المتخذة بالبلاد حتى أن إسمه كان يظهر إلى جانب اسم الباشا في التوقيع على المعاهدات الدولية وبالتالي أصبحت الانكشارية تمثل ثاني قوة رئيسية في الجزائر بعد الباشا[5]، وفي هذا السياق نجد صالح باي باي قسنطينة في سياسة توسيع وترسيخ الوجود العثماني في الجزائر بحيث استهدف الأقاليم البعيدة عن قسنطينة قصد توسيع النفوذ ومد سلطة الدولة على المناطق النائية كالجهات

---

[1]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص162.

[2]- جميلة معاشي: المرجع نفسه، ص 162- 169.

[3]- محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 238.

[4]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص37.

[5]-جميلة معاشي: المرجع نفسه، ص38.

الصحراوية والأقاليم الجبلية، ومن أبرز المناطق التي وصل إليها صالح باي الأغواط وكذلك دشرة النميلة التي أوقع بها عقابا صارما عندما قتل 100 رجل وكذلك الجلفة وبوسعادة[1].

ولقد انتهج الأتراك سياسة ترمي إلى مد نفوذهم وسيطرتهم إلى الجهات الداخلية وإخضاع القبائل الممتنعة وذلك منذ دخولهم إلى الجزائر.

وكذلك كانت رحلة محمد لكبير باي الغرب إلى الصحراء، حيث قام بإخضاع الكثير من القبائل الخارجة عن سلطة الأتراك والسلطات المركزية، والتي كانت غير خاضعة للدولة العثمانية والذين يرفضون العيش تحت سلطة الغير وكذلك فإن إخضاع هذه الأخيرة هدفها هو توسيع نفوذ البياليك وجمع الأموال عن طريق جباية الضرائب لتدعيم خزينة الدولة لأنها كانت تعاني العجز خاصة خلال القرن 12هـ و18م[2].

2- المسار الاقتصادي والاجتماعي للجيش الانكشاري:

لقد مارس الجيش الانكشاري إلى جانب المهام العسكرية والسياسية مهام اقتصادية واجتماعية بحيث تمثل دوره الاقتصادي في:

* جباية الضرائب حيث تقوم بهذه فرق من الجيش الانكشاري تسمى المحلة [3] والتي تتوجه إلى البايلكات الثلاث لجباية الضرائب من الأهالي والتي تتم في فصل الربيع من كل عام[4]، وهذا الفرقة تقوم بالعديد من الوظائف.

* إخضاع القبائل المتمردة وإجبارها على دفع الضرائب وذلك باستعمال مختلف الوسائل.

* نشر العملة الجزائرية وتطويرها وتنظيم الأسواق[5].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 241-242.

[2]- هجيرة بن عامر: الصحراء الجزائرية من خلال رحلتي محمد لكبير وصالح باي خلال القرن 12م- 18م، مذكرة الماستر، جامعة المسيلة، 2017-2018، ص 43.

[3]- **المحلة:** أطلق هذا المصطلح خلال العهد العثماني على مجموعة كبيرة من الجند كانت تخرج من مدينة الجزائر ومن عواصم البايلكات الثلاثة مرة في السنة تحت إمرة الأغا من العاصمة بقيادة الباي أو خليفته لتتجول وتقوم بعملية إحصاء الأراضي الزراعية وعدد المواشي وغيرها لجباية المستوجب من الضرائب وتعود هذه الظاهرة إلى عهد الموحدين والزياني وتطورت تاريخيا، ينظر؛ النخلة لويبدة، سعاد جغمومة: المرجع السابق، ص 55.

[4]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري.....، المرجع السابق، ص151.

[5]- توفيق دحماني: نظام الضرائب في الجزائر 1792-1865 م ، ص 218.

يجب أن تقام خيمة الباي وسط الجيوش محاطة بمجموعة من الفرسان هي نفسها مطوقة بدائرة من المشاة ولا يترك سوى ممر يفرد إلى وسط المركز وعلى حافة هذا الممر خيمة كبيرة نجد فيها مستشفى وصيدلية ومقهى وأخرى يقيم فيها آغا المحلة، وأمام هذه الأخيرة تنصب الأعلام من جهة والمدافع والعتاد الحربي من جهة أخرى[1].

وينقسم جنود المحلة إلى خيم تتألف كل خيمة من العديد من الصفرات وتحتوي كل صفرة على مجموعة من الجنود ويصل عدد الجنود داخل كل خيمة 30 جنديا حيث يتصدر كل خيمة بلوك باشي يساعده أوداباشا ووكيل الخرج ويساعده 17 من جنود اليولداش[2].
وتتكون حامية قسنطينة من 100 خيمة وحامية معسكر تحوي على 60 خيمة وتأوي كل خيمة 30 جندي يقودهم ضابط برتبة بلوك باشا[3] وفي ناحية وهران بعد تحريرها من الاحتلال الاسباني سنة 1792م وجد بها 60 محلة[4].

مارس اليولداش مختلف الحرف والمهن خلال عطلهم السنوية، وحتى به ترقيتهم أو إحالتهم إلى التقاعد ويتنافسون في مهاراتي إصلاح الأثاث والأدوات الموسيقية وتخصصوا في صناعة المرايا والحلي وفنون زخرفة الحديد إلى جانب ترقيع الأحذية وكذلك مارس الانكشاريون عدة أنشطة تجارية أخرى مثل الأسواق المتنقلة عبر الأسواق الأسبوعية الداخلية بالمدن الحضرية الكبرى وكذلك صناعات الخبز في الكوشات[5]، حيث أشار مخطوط قانون الأسواق إلى عدة جوانب من تدخل الانكشاريين في الشؤون الاقتصادية حيث إتفق آغا العسكر مع محمد الشويهد وسليمان المحتسب 111هـ/1699م، على انه يكون سعر الزيت أربع ريالات فإن سعر الصابون يحدده بإثنين وثلاثين درهما، وفي عام 1112هـ/1700م، اتفق الأغلبية في مصر مع باشا عبد الله محمد بن الشويهة المحتسب عبد الرحمان على زيادة سعر العسل بأن أصبح 67 درهما للرطل[6]، وفي إطار السعي لجمع المزيد من الأموال سعى الانكشاري للتجارة على البغال والحمير بحيث تعد هذه الأخيرة تجارة مربحة

---

(1)– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص102.

(2)– وحيد خنيش: المرجع السابق، ص67.

(3)– حمدان خوجة بن عثمان: المصدر السابق، ص101.

(4)– حسان كشرود: المرجع السابق، ص60.

(5)– حسان كشرود: المرجع السابق، ص ص 131-133.

(6)– ناصر الدين سعيدوني: مخطوط قانون الأسواق، ص 78.

كونها الوسيلة الوحيدة للنقل في العهد العثماني، لهذا كان توجه الانكشارية إلى هذه التجارة قليلة جدا وكذلك التجارة في الممتلكات العقارية كالأراضي والمنازل التي كانت تجارة مربحة حيث يقومون بتأجير هذه المنازل [1].

لقد تمكن أفراد الجيش الانكشاري من الانخراط فيما يقارب 28 حرفة كما نقلوا إلى مدينة الجزائر مهن جديدة لم تكن معروفة من قبل كالخياطة ، العطارة وأخرى لها علاقة بالجانب العسكري[2].

ولقد كانت المحلات أواخر العهد العثماني لها آثار سلبية على العلاقات القائمة بين السلطة والأهالي وكان لجوء السلطة إلى السياسة الضريبية التي أرهقت كاهل الأهالي لأسباب عديدة تراجع غنائم الجهاد البحري وفقدانها لإيتاوات النقدية وعجز الدولة لدفع مرتبات الجند بالإضافة إلى انتشار الأوبئة والأمراض التي أثرت على الاقتصاد الدولة، كما كانت سبب في تناقص عدد أفراد الجيش[3] وهنا نجد أن كلما زادت أرباحهم في نشاطاتهم الحرفية كلما تخلوا عن مهامهم الأصلية والمتمثلة في المهام العسكرية.

بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي فإن للإنكشارية دور على المستوى الاجتماعي وتعتبر ظاهرة التصاهر بين العثمانيين والجزائريين هي التي ربطت أواصر التواصل والاحتكاك أكثر بأفراد المجتمع بحيث نجد أن كبار المسؤولين في الدولة صاهروا بعض أعيان الجزائر لأهداف سياسية محضة وهذا منذ بداية الحكم العثماني في الجزائر بحيث أن الأتراك بحاجة إلى توطيد سلطتهم في الجزائر ومثالا على ذلك نجد حسن بن خير الدين الذي تزوج من امرأة تنتمي إلى ابن القاضي بإمارة كوكو بهدف تركيز سلطته بالرغم من تناقص ظاهرة التزاوج السياسي وكذلك مصاهرة الداي علي خوجة للمفتي المالكي مما زاد ربط العلاقة بين الطرفين[3] وأيضا زواج فاطمة بنت محمد العطار من خيضر يولداش التركي وكذا إسماعيل الإنكشاري الفزاز من إحدى العاجيات[4].

---

[1]– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 293.

[2]– عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، 1700–1830، مقاربة اجتماعية واقتصادية، دكتوراه دولة في التاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2002، ص 236.

[3]– وحيد خنيش: المرجع السابق، ص69.

[3]– حنيفي هلايلي: الحياة الإجتماعية للجيش الإنكشاري ..... المرجع السابق، ص 134

[4]– عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 438.

ومن بين الأسر الجزائرية التي صاهرت الفئات الانكشارية نجد أسرة ابن باديس، وهذا ما أثبتته السجلات الشرعية مثل زواج علي النوي ابن باديس من فاطمة بنت سليمان الانكشاري، وتعتبر أسرة ابن باديس هي المبادرة بمصاهرة أفراد الانكشاري[1].

إن هذا الزواج الذي وقع بين السكان الجزائريين والعثمانيين نتج عنه ظهور طبقة اجتماعية في الجزائر عرفت بالكراغلة.

أ -تعريف الكراغلة:

لقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح وقد عرفها عزيز سماح التر في كتابه الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا بقوله"... **لقد أطلق على أبناء الانكشاري الذين تزوجوا من المحليات بلقب قول أغلو أي ابن العبيد...**"[2]، قول يعني ابن وأوغلى تعني العبيد وبذلك يصبح المصطلح في صياغته الجماعية أبناء العبيد[3].

ونظرا لارتباط الكراغلة واندماجهم بالمجتمع الجزائري وانتمائهم الأصلي أي العثمانيين فلهم العديد من العلاقات مع مختلف شرائح المجتمع وذلك من أجل التعايش والحفاظ على مكانتهم ووجودهم في الجزائر، وكذلك نجد أن للانكشارية علاقة مع السلطة.

لقد كان للكراغلة علاقة مع السلطة بحيث نجد أن علاقتهم أقرب إلى رياس البحر مقارنة بالانكشارية طمعا في الوصول إلى المناصب التي تسمح لهم في حالة الانتصار[4]، ولقد تميزت علاقتهم بالتباعد والتقارب بين أفراد السلطة بسبب أن الكراغلة لم تعجبهم سيطرة الانكشارية على الحياة السياسية في الجزائر خلال العهد العثماني، بسبب تسلطهم وإبعادهم عن تقليد المناصب الإدارية والعسكري، بحيث أخذوا موقفا ضد الأتراك وبدأ الصراع بينهم 1626 بعد كشف مؤامرة الكراغلة من أجل الاستيلاء على السلطة[5]، ومرحلة التقارب باعتبار أن الكراغلة يقومون بدور الوساطة بين الحكام الأتراك والسكان المحليين وهذا ما أجير الإيالة على الاعتماد عليهم والأمر الذي انعكس إيجابيا على مكانتهم ودورهم

---

[1]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص240.

[2]- عزيز سماح التر: المرجع السابق، ص133-134.

[3]- أمينة خوجة: الكراغلة ودورهم الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، مذكرة الماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019، ص12.

[4]- محمد علي مقصودة: المرجع السابق، ص 87.

[5]- أمينة خوجة: المرجع السابق، ص 36.

الاجتماعي[1]، ولقد ظهرت هذه الفئة لأول مرة في المدن التي تتمركز فيها الحاميات التركية.[2]

ومن بين هذه المدن تلمسان ومعسكر ومستغانم بحيث يوجد في تلمسان حي خاص بهم يقع في الجنوب وفي نهاية الحكم العثماني كان الكراغلة يشكلون الأغلبية في مدينة تلمسان والسبب راجع إلى أنه في بداية الوجود العثماني في الجزائر والأحداث التي عرفتها تلمسان تحول العديد من العساكر الانكشارية إلى تلمسان من أجل تحريرها. [3]

ب - أشهر الشخصيات الكرغلية في الجزائر:

* حمدان بن عثمان خوجة:

هو من المولودين الكراغلة أي من أم جزائرية وأب تركي ولد بالجزائر العاصمة، وكان استقرار أسرته بمدينة الجزائر العاصمة منذ مدة طويلة وسافر إلى إسطنبول وهو في 11 من عمره للتعرف على أراضي الأجداد كما هو معهود عند الأتراك، وكان حمدان جد متماسك بالجزائر ومرتبطا بها فكرا وشعورا، وهذا ما يظهر واضحا في تعابيره مثل وطني، إني جزائري، أبناء وطني[4].

* حسن باشا بن خير الدين:

هو حسن بك ابن خير الدين بربروس الذي تزوج بإحدى بنات سادات الجزائر، وكان يذهب مع الرياس منذ طفولته، ويعود بالغنائم كأنه واحد منهم[5]، وقام حسن باشا بالعديد من الأعمال منها تجديد مسجد كتشاوة وكذلك سلم الجزائريون المغاربة مدينة وجدة بعد أن بقيت مدة طويلة ضمن مدينة الجزائر وذلك سنة 1795م، ولقد تولي الإمارة أيام السلطان سليمان الثالث[6].

---

[1]-محمد علي مقصودة: المرجع السابق، ص 87.

[2]- مؤيد محمد المشهداني: المرجع السابق، ص 225-226.

[3]- محمد علي مقصودة: المرجع السابق، ص77.

[4]-حميدة عميراوي: دور حمدان خوجة في تطوير القضية الجزائرية،1827-1840، ط1، دار البعث، قسنطينة ، 1987، ص 59-60.

[5]- عزيز سماح التر: المرجع السابق، ص 97.

[6]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص68.

المبحث الثاني: فساد الانكشارية وتمردها على سلطة الإيالة

1- الفساد الأخلاقي في صفوف الإنكشارية:

أ- عدم التقيد بالقوانين:

وفي هذا الصدد يذكرنا حنيفي هلايلي عن عدم تقيد الانكشاريين بالقوانين بقوله "... لقد سبقت لنا دراسة طريقة التجنيد التي وجدت في الجزائر خلال العهد العثماني والمشاكل الناجمة عنها كنقص الجنود وجدت بسبب التأخر في الالتحاق بالنوبات أو الفرار من أداء الواجب العسكري الذي يتقاضون عليه أجر، بحيث سجلت وثائق عثمانية تخبرنا عن حالات متكررة لمثل هذه التغيباتات والتأخر في الالتحاق بالنوبات، فقد بعث خليل آغا نوبة بجاية برسالة إلى الحاج علي في 1814م، يعلمه عن نقص اثني عشر جنديا"[1].

وهذا يعني أن الجندي الانكشاري غير محترم للقوانين وعدم الالتزام بها، بحيث لم يصل إلى انوبات أو المراكز العسكرية في الوقت المحدد.

ولقد انحرف الجنود عن مهمتهم الأصلية التي كانت في البداية مقتصرة على الدفاع عن حدود البلاد واستقراره وفيما بعد انحرفوا عن مهمتهم الجوهرية، إذ أصبح الجنود يولون اهتماما متزايدا بالجانب المادي وأصبحوا يتصرفون في أموال الدولة وأمور البلاد حسب أهوائهم وأغراضهم[2].

ب- التعدي على الأهالي:

لقد سعى الانكشاري والعناصر التركية عامة إلى جمع الأموال بمختلف الطرق منها الطرق غير المشروعة، مثل الاحتيال والنصب على الرعية، والدولة ونهب الأموال كلما وجد إلى ذلك سبيلا، وهذا ما أشار إليه عقد شرعي بمحكمة قسنطينة ينص على قضية اختلاس وكيل حرج لأموال الانكشارية، وتم النظر فيها أمام القاضي وكذلك من طرف الموظفين والإداريين مثلا فرار باي قسنطينة حسين شاوش بأموال الدنوش إلى تونس [3].

---

[1]- حنيفي هلايلي: التطور السياسي والعسكري للجيش .... المرجع السابق، ص14.

[2]- أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر .... المرجع السابق، ص 46.

[3]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص291-292.

ولقد تميز الأتراك باعتلائهم على سكان الجزائر، والتكبر عليهم، وذلك حسب قول المؤرخ وليام شالر "... وأحاط الأتراك قدرا واوضعهم شأنا يرفض أي فكرة للمساواة بينه وبين الأهالي والنظرية التي تعلمها الأتراك جيلا من جيل القائلة بأن الأتراك ولد ليحكم ويتولى عجلة القيادة والجزائري والأهالي ليخضع له..." [1]

إن هذه الأفعال والممارسات التي يقوم بها الأتراك في الجزائر واحتكار للعديد من المناصب السياسية في الدولة وإبعاد الأهالي عن تسيير شؤون البلاد واحتقارهم، مما فتح تذمر الأهالي الذي أدي إلى العديد من الانتفاضات في شتى ربوع الوطن.

ج- بعض الممارسات السلبية للإنكشارية:

إن الحياة القاسية التي كانت يعيشها الانكشاري بسبب القوانين وكذلك البعد عن الأهالي دفعت إلى ممارسات هذه السلبيات نجد:

* **شرب الخمر:** لقد انتشرت في الدولة العثمانية وجميع ولاياتها ظاهرة الفساد الأخلاقي بين أفراد جيوشها، وهذا حسب ما ذكره الأسير الأمريكي كاثكارت بقوله"...أنه يوجد في الجزائر مابين 27 و 30 حانة وكذلك تواجدها في السجون.." [2]

وبالرغم أن الأتراك العثمانيين يراعون حسن السلوك ويحترمون تعاليم الدين الإسلامي إلى أن هذا لم يمنعهم من التحلل والميل إلى المجون الذي يميز الجنود في كل مكان وكانت هذه الحوانيت تسير من قبل اليهود بحيث يسمح لهم بتناول الخمور والكحول دون قيد بشرط أن لا تقع فضائح مشينة أمام الجمهور[3].

إن تعاطي أفراد الانكشارية للخمور يؤدي في أغلب الأحيان إلى أحداث خطيرة تحل أحيانا إلى جرائم القتل ونشر الفوضى بالمدينة وهذا الأمر حدث مرارا بالمناطق التي وجد بها الانكشارية مما دفع السلاطين العثمانيين إلى منع تعاطي الخمور ومعاقبة كل من يخالف تلك الأوامر وهذا القرار جاء سنة 1204هـ- 1789م، بأمر بغلق جميع أماكن الشراب[4].

---

[1]-وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، تع:إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص54.

[2]- لياندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص101.

[3]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 55.

[4]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص131.

وهذا ما أشار إليه المؤرخ شلوصر بقوله " من حق الرجل المسلم أن يتناول جميع المشروبات ولا يستثني منها إلا الخمر ومع ذلك فقد كان شرب العرق وبيعه ممنوعا منعا باتا في أيام أحمد باي وإذا ضبط مسلم وهو يتناوله فإنه يتلقى خمسمائة ضربة بالعصا في رجليه ولقد أعدم يهودي لأنه كان يبيع العرق ولقد حضرت بنفسي ثلاث إعدامات من هذا النوع[1] .

*** تعاطي الحشيش:**

بالإضافة إلى ظاهرة تعاطي الخمور فإن الانكشارية كان جنودها يتعاطون الحشيش التي تقام عادة وراء دكان المقهى بعيدا عن الأنظار وهي ملتقى الحشاشين من المدنيين والعسكريين ويستعمل الحشاش قوقعة من جوز الهند كغليون بقضيبين يوضع على النار وصانع الحشيش يكون عادة من العرب من بسكرة أو من أولاد جلال وبعضهم من تلمسان والمغرب وتونس وكانوا يجوبون كامل المدن الجزائرية للإتجار بهذه المادة[2].

*** الزنـــــا:**

كان الانكشاري يصل إلى الجزائر شابا مراهقا وحيدا ليست أمامه سوى حياة عسكرية قاسية بعيدة عن الأهل والأحباب الأمر الذي أدى إلى الانغماس في حياة المجون وقد شجعته الدولة على ذلك بتوفير البغايا لإمتاعه جنسيا [3].

وفي هذا الصدد يذكر سيمون بيفايفر أسير الخزناجي الداي حسين أنه أثناء عمل تضميده الجرحى في الثكنات :" أرسل في طلبي عدة مرات من قبل امرأة جريحة مضيت لمساعدتها فوجدتها جالسة على الفراش وقد اجتمعت حولها فتيات وعندما سألت من سبب جرحها عرفت ممن حولها من الفتيات أنها كانت رئيسة مبغى"[4] وتذكر جميلة معاشي أن هذا العمل (البغاء) أخذ شكل رسمي في الجزائر لتنظيم ذلك العمل كلف موظف خاص عرف بالمزوار يقوم بتنظيم البغايا وله سلطة مطلقة على هذا النوع من النساء، بحيث يقوم

---

[1]– لفندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832–1837، تر: أبو العيد دودو، دار الثقافة الجزائر، 2007، ص81.

[2]– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص 132–133.

[3]–جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 133.

[4]– سيمون بيفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص92.

بتسجيل اسم الفتاة التي تتجه إلى هذا العمل في سجل خاص وبذلك تنفصل عن أسرتها وتصبح ملك للانكشارية، ويعد هذا العمل حرفة رسمية منظمة يتقاضى المزوار عليها ضريبة محددة يدفع جزء منه لخزينة الدولة ويحتفظ بالجزء والأخر لنفسه[1]، وأمام هذا الوضع الذي أضحى فيه الانكشاري الذي يشكل خطر على الأهالي والرعية، مما دفع بالباب العالي إلى إصدار العديد من الفرمانات من أجل إيقاف هذه الأعمال السلبية التي تهدد وجودها في مقاطعاتها وولاياتها. مثال على ذلك سنة 1574 م يأمر الجنود الذين يؤذون الأهالي أن يحاكموا حسب الشريعة الإسلامية التي تفرض عقوبة الإعدام[3].

2- تمرد الانكشارية على السلطة:

شهدت الجزائر خلال الفترة العثمانية العديد من الاغتيالات والتمردات من طرف الانكشارية والتي كانت ذات نفوذ كبير في الإيالة خاصة في عهد الباشوات والتي تزايد نفوذها حتى غدت إلى السلطة مباشرة ولعل أبرز هذه التمردات نجد:

أ- تمرد الانكشارية على حسن باشا:

لقد وقعت القضية بين الجيش الانكشاري وحسن باشا لما حاول هذا الأخير الحد من نفوذها إدخال عناصر أخرى في الجيش تتكون من الأهالي حيث دعم حسن باشا علاقاته بملك كوكو بالزواج من ابنته كما فعل خير الدين بربروس قبل كما سمح لجنود زوادة التجوال في المدينة حاملين الأسلحة هذا ما أثار حفيظة الانكشارية حيث اعتبروه خطر يهددهم فقاموا باعتقاله وإرساله إلى القسطنطينة يدعون أنه يريد تسليم السلطة إلى ملك كوكو. [2] إلى أن السلطان تيقظ لهذا السلوك وأرسل احمد باشا كي يعمل على التحقق من الأمر وكانت التصفية واسعة النطاق بحيث هناك من أعدم في الجزائر وإسطنبول وهناك من أبعد من القيادة وعودة حسن باشا إلى الجزائر 1562م والذي لقى ترحيبا من قبل الجزائريين وحتى النساء. [3]

---

[1]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص134.

[2]- صالح عباد: المرجع السابق، ص87.

[3]-صالح عباد: المرجع نفسه، ص87.

ب- تمرد الانكشارية على محمد تكلرلي:

ترجع ظروف اغتياله إلى الفوضى التي حدثت بعد وفاة البايلرباي صالح رايس بالطاعون سنة 1556م، ولهذا عمدت الميليشات إلى اختيار أحد أفرادها وهو حسن قورصو، لإكمال مشروع الفتح إلى أن الباب العالي قام بإرسال محمد تكلرلي إلى الجزائر ولكن الميليشات رفضت استقباله وأصدرت أمر بعدم استقباله لكنه دخل بمساعدة رياس البحر فور تنصيبه قام بتصفية كل العناصر المعادية له كقائد بجاية علي ساردو لكنه اغتيل من طرف قائد تلمسان يوسف[1].

بعد تولي الانكشارية منصب الداي في عهد الدايات وذلك بعد إجبار حسن ميزومرتو، على الاستقالة واستمروا في المنصب حتى 1830م، ومنذ التمرد على الباب العالي وطرد إبراهيم باشا ضعفت العلاقة بين الجزائر والباب العالي، حيث كان استقلال الجزائر من الباب العالي بسبب تفاقم الاضطرابات السياسية وانتشار الفوضى والانقلابات وتعد الثورات التي نتج عنها العديد من الاغتيالات التي راح ضحيتها كل الآغوات ومعظم الدايات[2].

لقد قام خليل أغا بتعين ديوان لتصرف في شؤون الحكم بحيث يتكون من سلطات استشارية وتنفيذية مكونة من 24 أغا يرأسها الحاكم الجديد[3].

ومع بروز الانكشارية كقوة بيدها السلطة الحقيقية في سنة 1659م، وبالتالي أزاحت الباشا عن إدارة البلاد لم يعد الباشا سوى ممثل للسلطات العثماني في الجزائر، بحيث لم تستطيع الانكشارية الانقطاع عن القسطنطينية كون أن عناصرها تجند من هناك وكانت فترة الأغوات فترة المؤامرات والاغتيالات بحيث فشل كل الأغوات الذين مارسوا السلطة ولا شك أن الباشا لم يكن بعيد تلك المؤامرات والاغتيالات[4]، ولقد أدت هذه الأحداث إلى الثورة وانعدام الأمن والاستقرار في معظم فترات الحكم العثماني في الجزائر، ولعل أكبر سلبياتها

---

[1]- صالح عباد: المرجع السابق، ص127.

[2]- جميلة معاش: المرجع السابق، ص57.

[3]- أمين محرز: المرجع السابق، ص57.

[4]- صالح عباد: المرجع السابق، 276.

كما ذكرنا سابق قيامها بأعمال لا أخلاقية خارجة عن القانون مثل الزنا وشرب الخمر... إلخ التي جعلته ينحرف عن أداء مهامه على أكمل وجه [1].

ويذكر حنيفي هلايلي أن حياة الداي تنتهي أحيانا بمجرد خروجه من القصر مثل اغتيال محمد بن حسن من طرف رياس البحر متجها إلى ميناء المدينة وكذلك الداي علي باشا [1809-1815]، اغتيل في حمام قصره، ولقد حاول البعض منهم التخلص من هذه المسؤولية بالهروب كما فعل الحاج مصطفى [1700-1705]، لكنه ألقي القبض عليه ونفذ عنه فيه حكم الإعدام وكذلك في حالة خروجه تستقبله طاقة من البندقية تعفيه من لقب الداي ومن حياته معا[2].

ونظرا لكثرة الاغتيالات والتمردات التي كان يقومها بها أفراد الانكشارية على سلطة الإيالة، ما دفع علي خوجة سنة1817م، ينقل مقر الحكم من الجنينة إلى القصبة، لأنها أكثر حصانة من الجنينية[3].

وتم الإشارة إلى أن عهد البايلربايات والباشوات قد تميزت بالهدوء حيث لم يقتل سوى البايلرباي محمد كوروغلي وحسن قورصو بينهما قتل كل الأغوات وحوالي نصف من الدايات وأن الداي مستبد ليست له حرية، أرستقراطية ومحروم من أرباح القرصنة وربما كان الوضع أقصى من ذلك لأن حياة الداي غالبا في خطر، ومعظم الدايات ماتوا مقتولين[4].

---

[1]- يحيى بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص57.

[2]- حنيفي هلايلي: التطور السياسي والعسكري للجيش.....، المرجع السابق ، ص 14.

[3]- صالح عباد: المرجع السابق، ص278.

[4]- حنيفي هلايلي: التطور السياسي والعسكري للجيش .....، المرجع السابق، ص14.

جدول يمثل أهم الدايات الذين تعرضوا للاغتيال من طرف عناصر الجيش الانكشاري:[1]

الداي	فترة الحكم	طريقة الاعتقال
بابا حسين	**1683/1682م**	أعدم من طرف عناصر الانكشارية بإيعاز من ميزومرتو
الحاج شعبان	**1695/1688م**	أعدم خنقا بعد تعذيب شديد
الحاج مصطفى	**1705/1700م**	أعدم خنقا
محمد بكداش	**1710/1707م**	أعدم من طرف العامة خنقا
دالي إبراهيم	**1710م**	قتل في الساحة بعد رميه بقنبلة من أعلى القصر
محمد بن حسن	**1724/1718م**	قتل برصاص قرب البحرية
إبراهيم كوتشوك	**1748/1745م**	قتل مسموما
محمد بن كبير	**1754/1748م**	قتل خنقا بقصر الجنينة
مصطفى باشا	**1805/1798م**	قتل ذبحا بعد أن قطع لسانه
أحمد باشا	**1808/1805م**	قتل رميا بالرصاص وهو يحاول الهروب من القصر
علي الغسال	**1809/1808م**	أجبر على شرب السم فرفض ذلك فخنق
الحاج علي	**1815/1809م**	قتل خنقا في الحمام
مصطفى الخزناجي	**1815م**	قتل خنقا في قصر الجنينة

[1]– حنيفي هلايلي: التطور السياسي والعسكري للجيش ....، المرجع السابق، ص16.

المبحث الثالث: نهاية الإنكشارية في الجزائر

لقد وصف لنا سيمون بيفايفر أسير الخزناجي الداي حسين الذي كان شاهدا على هذه الأحداث ووصف لنا وضع الإنكشارية في مدينة الجزائر إثر الاحتلال الفرنسي لها، وذلك بقوله"... قد دفعت حامية القلعة بقيادة سيدي الخزناجي أفندي وكانت تتألف من بضعة آلاف إلا أن جدران القلعة كان قد تحطم أغلبها بعد سبع ساعات ولم يتوقف القذف وقتل نصف الحامية، فأمر القائد بوقف إطلاق النار، ومغادرة القلعة، أما الخزناجي أفندي فقد بقي فيها مع عدد من الإنكشارية لينفذ المشروع الذي أوحي إليه اليأس به..." [1].

فمأساة الإنشكارية الجزائر خاصة العزاب منهم بدأت بفشل مقاومتهم لاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر في 5 جويلية 1830م، وأن كل الإنكشاريين رحلوا من الجزائر مباشرة بعد الاحتلال الفرنسي إلى مختلف الموانئ العثمانية بالمشرق [2].

وبما أن سيمون بيفايفر كان أقرب إلى الإنكشاريين ويقوم بمعالجتهم فإنه يحدد عدد الإنكشارية في هذه الفترة أقل من ستة آلاف وكذلك موت البعض منهم وفرار عدة فرق التي يتراوح عددها بين الخمسين والستين شخصا إلى تونس والمغرب ومصر[3].

وبعد ترحيل الداي حسين رفقة عائلته في 10 جويلية 1830م، بدأ ترحيل أفراد الإنكشارية يعد تجريدهم من السلاح وجمع 2500 إنكشاري داخل ثكناتهم لتسليم أسلحتهم والمتمثلة في المسدسات، والبنادق، وكان يوم 15 جويلية آخر يوم تسليم الأسلحة، وتم ترحيلهم على أربع دفعات تجاه آسيا الصغرى، وكذلك المتجهون نحو تونس عادة بين الأتراك المتزوجين مدنيين وعسكريين، وكذلك قادة الانكشاريين الذين التجؤوا إلى تونس[4].

وبعد تهجير العزاب بقي بالعاصمة نحو 1000 إنكشاري متزوج سمح لهم الجنرال الفرنسي بالبقاء في الجزائر إلا أنه سرعان ما أمر بترحيل جميع الأتراك من الجزائر، بتهمة التحريض على المقاومة ضد الوجود الفرنسي وبقرار النفي العام للأتراك من الجزائر عمت

---

[1]– سيمون بيفايفر: المصدر السابق، ص98.

[2]– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص345.

[3]– سيمون بيفايفر: المصدر نفسه، ص73.

[4]– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص 346-351.

الفوضى بين الأسر الجزائرية، وفي 28 جويلية خرج المنادي إلى الميناء لترحيل وتوجيههم إلى الميناء ولم يستثنى منهم سوى العجزة والمكفوفين [1].

[1]– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 349.

الخلاصة:

ونخلص في نهاية هذا الفصل إلى مجموعة من الاستنتاجات ويمكن نحصر في النقاط التالية :

- الجيش الإنكشاري يختلف عن جيوش العالم من خلال تعدد مهامه التي لم تقتصر عن المهام التقليدية فقط بل شملت مختلف المجالات.
- الحياة القاسية التي عاشها الجندي الإنكشاري من حيث صرامة القوانين وإبعاده عن أهله أثرت عليه مما دفعه ممارسة بعض السلبيات (الزنا، شرب الخمور،...وغيرها).
- كانت نهاية الإنكشارية في الجزائر مباشرة بعد الاحتلال الفرنسي الذي قام بترحيل جميع أفراد الجيش إلى كل من آسيا الصغرى وتونس.

خاتمة

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوع التنظيم العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني يمكن القول:

* أن التنظيم العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني كان تنظيما محكما مكن الجزائر من الصمود والتصدي لكل الهجمات والغارات الأجنبية، و أكسب الجزائر هيبة دولية بل أصبحت سيدة البحر الأبيض المتوسط ومحل رعب دائم للأمم والشعوب المسيحية لمدة دامت ثلاثة قرون.

* يُعد الجيش الإنكشاري أحد الركائز الأساسية في تثبت الوجود العثماني في الجزائر.

* أسهم بدور كبير في التصدي للغارات الخارجية والتمردات الداخلية والقضاء على العديد من الانتفاضات مثل: ثورة إبن الأحرش، وثورة الدرقاويين و التيجانيين التي قامت مطلع القرن 19م.

* يعود له الفضل في رسم الإطار الجيو سياسي لكيان الدولة الجزائرية الحديثة والتي اكتملت معالمها بشكل رسمي حينما استرجع مدينة وهران نهائيا من الإسبان سنة 1792م.

* عرف الجيش الإنكشاري في فترات ما تقهقرا في أداء مهامه وأصبح دوره سلبيا بعد ما أصبح يتدخل في الشؤون السياسية للبلاد ، يعزل ويعين الحكام حسب رغباتهم وميولاتهم الشخصية ، ويقود الانقلابات والاغتيالات والتي مست الكثير من الآغاوات والديات ، حتى أصبح طرفا في إثارة الفوضى وعدم الاستقرار السياسي.

* بقي الجيش الإنكشاري حكرا على العنصر التركي القادم من الأناظول وهذا ما أعيب على المؤسسة العسكرية لأنها حرمت العناصر المحلية من الانخراط في صفوفها.

* لقد أثرت سياسة الجباية الضريبية على أمن واستقرار الدولة بحيث أصبحت الانكشارية في الفترة الأخيرة تتعدى على الأهالي وسلب أموالهم دون وجه حق، وساءت أخلاق أفرادها فانتشرت بينهم الرذيلة على نطاق واسع، مثل : الزنا، وشرب الخمر ، والتعدي على الحرمات ... إلخ.

الملاحق

ملحق الصور:

خير الدين بربروس

علي خلاصي، المرجع السابق، ص65.

نماذج من الأسلحة البيضاء

علي خلاصي، المرجع السابق، ص93.

مدفع وملحقاته

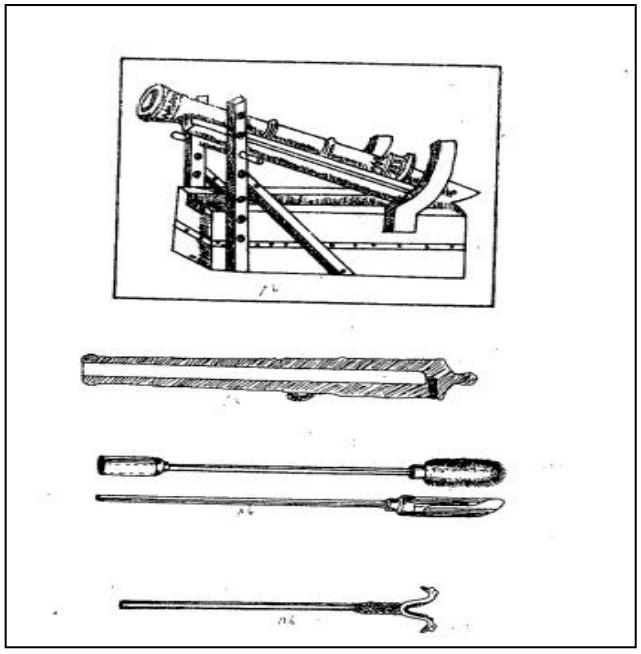

لخضر درياس، المرجع السابق، ص177.

مدفع بابا مرزوق

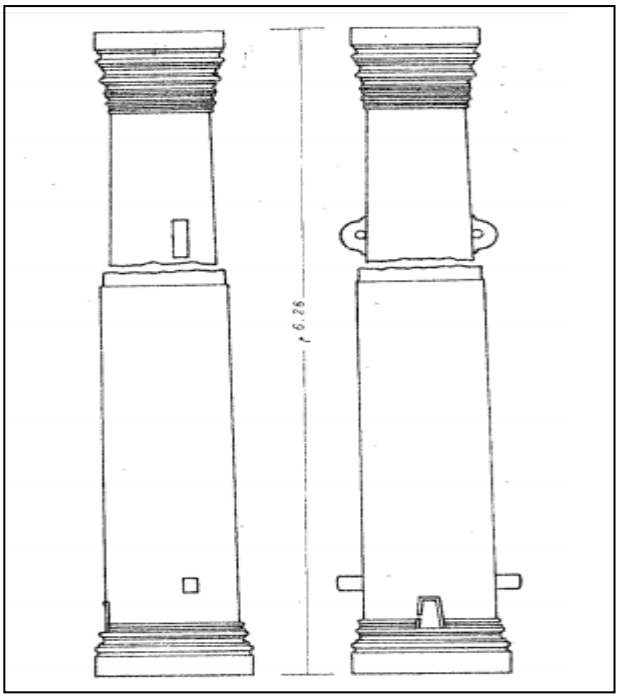

لخضر درياس، المرجع السابق، ص225.

مدفع جزائري الصنع

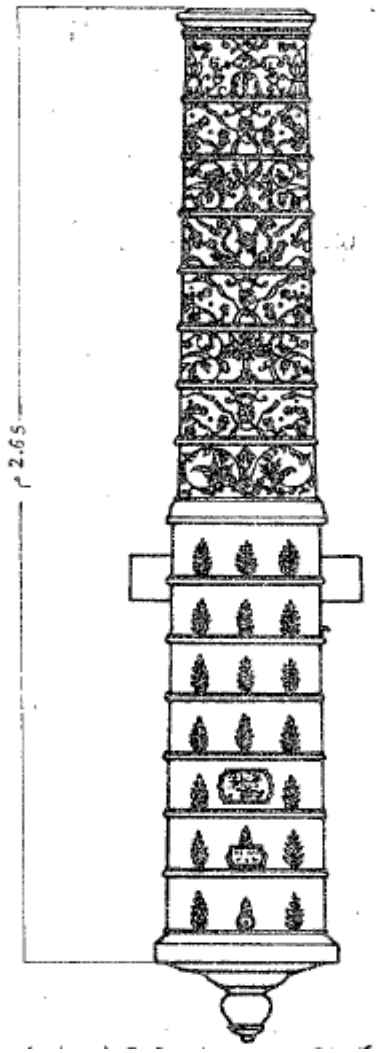

لخضر درياس، المرجع السابق، ص231.

قائمة البيبليوغرافيا

أ- المصادر:

1. الزهار أحمد الشريف: مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر1168 - 1246هـ /1754-1830م، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

2. بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر التوزيع، الجزائر العاصمة، 2010.

3. بروكلمان كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية، تعر: امين فارس، أمير البعلبكي ، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.

4. بن عثمان خوجة حمدان: المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، سلسلة التراث، د.ط، الجزائر، 2006.

5. بيفايبر،سيمون : مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

6. شالر وليام : مذكرات قنصل أمريكي في الجزائر، تع:إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

7. شلوصر لفندلين : قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837، تر: أبو العيد دودو، دار الثقافة الجزائر، 2007.

8. كربخال مرمون : إفريقية، تر: محمد حجي ومحمد أمير ومحمد الأخضر، دط، ج2، دار المعارف للنشر، الرياض، ، 1969م.

9. كاثكارت لياندر: مذكرات أسير كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

ب- المراجع:

1. التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

2. التميمي عبد الجليل: بحوث ووثائق في تاريخ المغربي، 1816- 1871، ط1، دار التونسية للنشر 1982،

3. الجناحي بثينة: الحكم والإدارة العثمانية في الوطن العربي، كلية التربية الأساسية.

4. الجوبري محمود محمد: تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، ط1، المكتبة المصرية، القاهرة، 2001.

5. عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ،ط6، ج3، دار الثقافة للطبع و النشر ، بيروت ، لبنان 1983.

6. الزياني محمد يوسف: دليل الحيران وانيس الصهران في اخبار مدينة وهران تح: المهدي بو عبدلي ، دط، الجزائر، 2007.

7. الشناوي عبد العزيز محمد: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج1، د.ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980.

8. الصلابي محمد علي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب والسقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001.

9. العسلي بسام : خير الدين بربروس والجهاد في البحر، 1470-1547، ط1، دار النفائس، بيروت، 1400هـ/1980.

10.المجول غسان عبد الله : النظام الداخلي للجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية.

11.المدني أحمد توفيق : حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، دط، دت.

12.أنس محمد: الدولة العثمانية والمشرق العربي (1514هـ-1914م)، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت، د.ط.

13.أوغلي إكمال الدين لحسن: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة سلسلة الدولة العثمانية، تاريخ وحضارة 2.

14.أوغلي إكمال الدين لحسن، تع: صالح سعيداوي: سلسلة الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول، 1999.

15.بنت جعفر بن صالح الغازي أماني: دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية(الجيش الجديد)، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2007.

16.بوضرساية بوعزة: دور العثمانيين الاتراك في تحرير المدن الساحلية الجزائرية من الاحتلال الأوروبي مرحلة البايلربايات، (1519-1587م).

17.بوعزيز يحي: تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009.

18.يحيى جلال: المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، دار النهضة، لبنان، 1981م، ج 3.

19.حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، مليلية، الجزائر، 2007.

20.حنيفي هلايلي: التطور السياسي والعسكري للجيش الجزائري خلال العهد العثماني.

21.حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة، 1815-1830،دار الهدى، عين مليلة- الجزائر.

22.علي خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحوار للطباعة، الجزائر ، 2007.

23.دحماني توفيق: دراسات في عهد الأمان (القانون السياسي و العسكري للجزائر) دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2009.

24.درياس لخضر: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة، ط1، الجزائر، 2007.

25.وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر بادية، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

26.سعيدوني ناصر الدين: ورقات في تاريخ الجزائر، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني،ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

27.شوقي عطاء الله الجمل: المغرب العربي الكبير، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م.

28.شويتام أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي للفترة العثمانية(1519م-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

29.شويتام أرزقي: دراسات ووثائق تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية **(1519م – 1830م)**، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة، الجزائر، 2007 م.

30.شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

31.صالح عبد القادر: الجغرافيا السياسية لإقليم البلقان، جامعة مؤتة، عمان.

32.صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي(1518-1830)، دط، دار هومة، 2012.

33.عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، ط1.

34.عميراوي حميدة: دور حمدان خوجة في تطوير القضية الجزائرية، 1827-1840، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1987.

35.غربي الغالي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق الغربي، 1288هـ- 1916م، دط، ديوان المطبوعات العربية، الجزائر، 2007.

36.غطاس عائشة وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، الجزائر، 2007.

37.فريد بيك محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، ط1، بيروت، 1981م.

38.فلاحة محمد خير: الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، د.ط.

39.متولي أحمد فؤاد: استراتيجية الفتح العثماني، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2006.

40.محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات 1559م-1671م، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

41.مصلح الدين لاري أفندي: بشائر اهل الايمان بفتوحات آل عثمان، تر: من التركية إلى العربية، حسين خوجة الحنفي، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 227، تم تأليفه سنة 1138هـ.

42.ابن ميمون الجزائري محمد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: الدكتور محمد بن عبد الكريم،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،

43.نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

44.هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1800م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955.

45.ونتر مايكل : المجتمع المصري تحت الحكم العثماني، تر: إبراهيم محمد إبراهيم ومراجعة عبد الرحمان عبد الله الشيخ، المصرية العامة للكتاب، 2001.

46.وولف جون: الجزائر وأوربا(1500م-1830م)، تر، تع: أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 1986.

47.ياغي إسماعيل احمد: الدولة العثمانية في تاريخ الإسلامي الحديث، ط1.

48.يحياوي جمال: سقوط غرناطة ومأسات الأندلس، 1492، دار هومة، الجزائر، 2004، دط.

49.يحيى بن خلدون أبي زكريا: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواحد، تح وتعليق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1989م، ج1.

ج- الرسائل الجامعية:

1. الحلبي رامز إسماعيل: عوامل سقوط الاندلس، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2015.

2. كليل صالح: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة لخضر باتنة، 2006.

3. بودشيشة علي: مدينة وهران من كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين، معهد الآثار، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر.

4. بوذراع نوارة : التنظيم العسكري للجزائر العثمانية، مذكرة مكملة شهادة الماستر ، جامعة مسيلة ، 2018- 2019.

5. بويدة الزهرة: الأوضاع الداخلية والخارجية في الجزائر خلال حكم الأغوات 1659م 1671م، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1954م ،سطيف ، 2016م، 2017م.

6. جغمومة سعاد، النخلة لويبدة: الإدارة والجيش في بايلك الشرق، الحاج أحمد باي نموذجا 1826م – 1830م مذكرة الماستر ، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، 2016، 2017م.

7. جميل عائشة: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني، 1520-1830م، أطروحة دكتوراه ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، 2017-2018.

8. حماش خليفة إبراهيم: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من 1798م – 1830، رسالة الماجستر ، جامعة الاسكندرية، 1988.

9. خنيش وحيد: المؤسسة في الجزائر خلال أواخر العهد العثماني- الجيش نموذجا- مذكرة الماستر، جامعة محمد خيضر-باتنة ، 2014-2015.

10.خوجة أمينة : الكراغلة ودورهم الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، مذكرة الماستر ، جامعة المسيلة، 2018-2019.

11.زغدود امينة وغربي كريمة: العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، 1518-1830م، مذكرة ماجستير ، جامعة حمه لخضر الوادي، 2017.

12.سناني سمية: بن شتاح رحمة، الحياة الأدبية والعلمية في بجاية خلال عهد الحمادين، من القرن 5 على 6هـ/ 11 و 12م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة 8 ماي 1954، 2016-2017.

13. شراك رجاء: تمردات الإنكشارية وأثرها على الدولة العثمانية، 1618هـ-1826، مذكرة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، 2015-2016.

14. شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعاليته، رسالة الدكتوراه ، جامعة الجزائر، 2005-2006.

15.بن عامر هجيرة : الصحراء الجزائرية من خلال رحلتي محمد لكبير وصالح باي خلال القرن 12م- 18م، مذكرة الماستر، جامعة المسيلة، 2017-2018.

16. غطاس عائشة : الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، 1700-1830، مقاربة اجتماعية واقتصادية، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر، 2002.

17. كشرود حسان : رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية للجزائر العثمانية من 1659- 1830م مذكرة الماجستير، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2007، 2008.

18. مدخل موسى: مزيان عياط، ثورات الجزائر ضد الحكم العثماني في الجزائر خلال الثلث الأول من القرن19م، الطريقتان الدرقاوية والتيجانية نموذجا، مذكرة الماستر، جامعة حمى لخضر- الوادي، 2017-2018.

19. مرزوق وسيلة: خزينة إيالة الجزائر موارد الدخل وأوجه الإنفاق 1580م- 1830م مذكرة الماستر ، جامعة مسيلة ،2018، 2019.

20. معاشي جميلة : الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، مذكرة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة،-2008.

21. مقصودة محمد على : الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني(1519-1830)، مذكرة الماجستير ، جامعة وهران، 2014.

د- القواميس والمعاجم

1. صابان سهيل : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، دط، سلسلة الثالثة، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 1421هـ-2000.

2. نويهض عادل : معجم الأعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980.

و- الدوريات:

1. المجول غسان عبد الله : "النظام الداخلي للجيش الإنكشارية في الدولة العثمانية"، **مجلة آداب الفراهدي**.

2. المشهداني مؤيد محمود حمد: "أوضاع الجزائر خلال حكم العثماني 1518-1830"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارة**، المجلد05، العدد16، نيسان، 2013م، جامعة تكرت.

3. بن جبور محمد : "البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني"، **مجلة العصور**، العدد 12- 13- 14- 15 ، جامعة وهران، الجزائر، 2008، 2009.

4. حنيفي هلايلي: "الحياة الاجتماعية للجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني" ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، **الحوار المتوسطي**، العدد6، سبتمبر 2004.

5. حنيفي هلايلي: "أضواء جديدة حول ثكنات الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية "،**الحوار المتوسطي**، جامعة الجيلالي لياس سيدي بلعباس، الجزائر، 3 ديسمبر ،2018.

6. عامر محمود: "المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 117-118، دمشق، 2014.

هـ- المراجع باللغة الفرنسية

1. moulay belhamisi; histoire de marine algérienne 1516-1830, Alger.

الفهرس

الإهداء:.....
شكر وعرفان:.....
قائمة المختصرات :.....
مقدمة.....أ – ج
الفصل التمهيدي: نشأة الإنكشارية في الدولة العثمانية
1- نشأة الجيش الإنكشاري:..... 5
2- تنظيم الجيش الإنكشاري..... 9
3- الأسلحة الإنكشارية المعتمدة عليها في الدولة العثمانية:.....10
4- أوضاع الجزائر قبيل الدخول العثماني:.....11
أ- الاعتداءات الاسبانية على الجزائر:.....12
ب- توقيع الجزائر معاهدة استسلام:.....13
ج- بروز الإخوة بربروس:.....14
الفصل الأول: البدايات الأولى للإنكشارية في الجزائر وعملية تنظيمها
تمهيد.....17
المبحث الأول: الفيالق الأولى للإنكشارية في الجزائر 18
1- الدفعة الأولى:.....18
2- عملية التجنيد:.....18
المبحث الثاني: تنظيم وتسيير الإدارة الإنكشارية في الجزائر 20
1- النصوص والقوانين الانضباطية للجند الانكشارية.....20
2- أهم الرتب العسكرية في الجيش الانكشاري.....21

3- رواتب الجند الانكشاري:.....22
4- الترقية العسكرية: 25
5- الثكنات العسكرية :.....27
6- الأسلحة الانكشارية: 32
7- الزي العسكري (لباس الانكشارية):.....33
8- تشكيلات الانكشارية:.....33
الخلاصة.....35

الفصل الثاني: دور الإنكشارية وتمردها على سلطة الإيالة

تمهيد:.....37
المبحث الأول: مهام الإنكشارية.....38
1- المهام العسكرية السياسية:.....38
2- المسار الاقتصادي والاجتماعي للجيش الانكشاري:.....43
المبحث الثاني: فساد الانكشارية وتمردها على سلطة الإيالة.....48
1- الفساد الأخلاقي في صفوف الإنكشارية:.....48
2- تمرد الانكشارية على السلطة:.....51
المبحث الثالث: نهاية الإنكشارية في الجزائر 55
الخلاصة:.....57
خاتمة.....58
الملاحق.....60
قائمة البيبليوغرافيا 64
الفهرس.....